{ أذكروا دائماً أيها المصريون أن لكم دستوراً وأن هذا الدستور عطل يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ }

وصية المنـــــــــــدوب السامي

اللورد لويد لمحمد محمود باشا وعلي ماهر باشا — : انا مسافر . اتجدعنوا واوعوا تتعاركوا في غيابي

العدد ٨٩ — الجمعة ١٧ صفر سنة ١٣٤٧ | ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ | ٣ اغسطس سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر }

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

اجتماع البرلمان :

يرى القراء في الصفحات الداخلة من هذا العدد وصف انعقاد البرلمان بجلسيه في دار آل الشريعي يوم السبت ٢٨ يوليه الماضي والقرارات التي أصدرها واليمين التي أقسمها الشيوخ والنواب وهكذا انعقد البرلمان رغم أنف الوزارة ورغم جميع وسائل القوة والقهر التي اتخذتها لمنع اجتماعه في ذلك اليوم المشهود . فكان انعقاده من جهة دليلا على أن ممثلي الامة أمناء على الدستور حريصون على الحياة النيابية يستهدفون المخاطر في سبيل مبدئهم القويم . وكان من جهة اخرى فشلا شنيعا للوزارة وهزيمة لسياستها الخاطئة ، ولعلها علمت في ذلك اليوم علم اليقين ان الامة اذا ارادت شيئا فلابد ان تبلغه وان مثل هذه الامة لا يمكن ان يدوم حكمها بالقوة والجبروت . وقد ضحكت الامة بل ضحك العالم من هزيمة الوزارة المنكرة فكان هذا باعثا جديداً لغيظ صحفها وراحت تخبط خبط عشواء ، فآنا تقول « السياسة » في حمى الغيظ ان الوزارة كانت عالمة مكان اجتماع البرلمان من قبل ان يجتمع ولكنها تركته مطمئنة مادام الشيوخ والنواب قد بعدوا عن دار البرلمان اوقد فضحت الوقائع كذبها والا لما بثت الوزارة عيونها في ذلك اليوم بجميع الانحاء ولما أمرت الفنادق وجميع المحال العمومية بان لا تسمح بعقد اجتماع فيها ولما تتبع رجال البوليس الملكي خطوات أعضاء البرلمان تتبع الظل لصاحبه . وآنا تقول دون خجل ان الذين اجتمعوا خمسة وسبعون ثم تنزل بهذا العدد خمسا آخرين وقد اتضح من محضري الاجتماع ان عدد النواب الذين حضروا ووقعوا على القرارات وأقسموا اليمين ١٤٣ نائبا وعدد الشيوخ ٦٠ شيخا فهم على ذلك الاكثرية الكبرى في الجلسين وقد أيدهم أيضا عدد من الشيوخ والنواب لم يستطيعوا الحضور لاسباب قاهرة وأعلنوا موافقتهم على جميع القرارات وتضامنهم مع زملائهم الذين أصدروها .

وكان اجتماع البرلمان في ذلك اليوم مشروعا لاغبار عليه فان المرسوم الذي صدر بحله وبتعطيل الحياة النيابية ثلاث سنوات صدر باطلا بلا أقل ريب لانه خلا من تحديد يوم الانتخابات جديدة تجرى في مدى شهرين من تاريخ الحل ومن تحديد يوم آخر لاجتماع البرلمان في مدى عشرة أيام بعد ذلك ولان المرسوم خالف الدستور جهاراً في نقط عديدة اذ حل مجلس الشيوخ الذي لايجوز حله بحال وقضى على حرية الصحافة وعلى مبادىء أساسية قرر الدستور خلودها حتى لا تستطيع السلطة التشريعية نفسها أن تمسها بتغيير .

اما ان البرلمان اجتمع في غير الدار المعدة له فهذا لا يصح اعتراضا على اجتماعه لان القوة القاهرة حالت بين الاعضاء وبين دار البرلمان وقد اتبع رئيسا مجلس الشيوخ والنواب الطريقة القانونية فطلبا مفاتيح البرلمان فلما لم تجب الحكومة بل على العكس أحاطت دار البرلمان بالجند حتى صار أشبه بالقلعة لا يدخلها أبطالها وحاصرت الطرق المؤدية الى دار النيابة عن قرب او بعد ، حق للبرلمان امام هذه القوة القاهرة ان يجتمع في أي مكان آخر .

ولهذا الاجتماع سابقة من تاريخ الدستور المصري اذ اجتمع البرلمان أيضا بفندق الكونتنتال في ظروف مماثلة يوم ٢١ نوفمبر سنة ١٩٢٥ . ولعل رئيس الوزارة الحالية آخر من يستطيع القول بان اجتماع البرلمان في دار آل الشريعي باطل فقد كان ضمن النواب الذين حضروا اجتماع البرلمان في فندق الكونتننتال وانتخب وكيلا لمجلس النواب في ذلك اليوم فعند ذلك قام محمد محمود باشا نفسه وقال ان اجتماع البرلمان مشروع وبين في كلام حماسي حرصه على الدستور واستعداده للتضحية مع زملائه في سبيل الحياة النيابية ! والآن فليشهد التاريخ وليحكم على الرجال حكمه الصحيح !

مركز الوزارة :

كذلك قرر البرلمان بمجلسيه يوم السبت الماضي « ان الوزارة ثائرة على الدستور » وأعلن عدم ثقته بها ووجوب استقالتها . والشيوخ والنواب الذين حكموا على الوزارة هذا الحكم هم ممثلو الامة الذين يعبرون عن ارادتها والذين قرر الدستور ان لا تبقى وزارة الا ان تكون حائزة ثقتهم ورضاهم .

اما والوزارة لم تستقل ولا تزال متشبثة بكراسي الحكم قابضة عليها بيد حديدية .. فعلام تعتمد وعلى أي اعتبار تقوم ؟

ان الرأي العام يخذلها كما خذلها البرلمان ولولا انها تعلم من نفسها مبلغ مكانتها من الامة لما أحجمت عن حل مجلس النواب مع تحديد يوم للانتخابات في مدى شهرين حتى تفوز بالاكثرية ولما عطلت الحياة النيابية وقضت على حريات كفلها الدستور .

(البقية على صفحة ٣٥)

مدنيتنا !!!

« هل نحن متمدينون » . قد يبدو هذا السؤال واضحا جليا والاجابة عليه قريبة المنال لا تحتاج منا تنقيبا بين الحوادث وأشرافا عليها من قمة الفكر لكي نصل الى الحقيقة ولنعرف موقفنا في مرحلة المدنية .

ألسنا أمة تركت القديم البالى من عوائدها وأفكارها واعتنقت كل جديد حتى بزت فى ذلك بعض الامم الغربية نفسها ! أليست لنا مدن يسير فيها السائر فتختلط عليه مصر باوربا ولا تسعفه في ذلك سوى ذاكرته وادراكه انه فى الشرق وليس فى الغرب ! ألسنا من اكثر البلدان معرفة باللغات واتقانا لها ! أليست لنا مسارح وملاه تفوق فى فخامتها ودقة لاعبيها كثيرا من مسارح وملاهي الغرب! أليست لنا جامعة أتينا لها بنخبة ممتازة من اساتذة العالم حتى أصبحت أشبه شيء بجامعة عالمية منها بجامعة مصرية !

نعم يا سيدى . نحن هذا وذاك . بل واكثر من ذلك . اختلاط الجنسين . وظهورهما على مسارح المراقص كما يظهران فى أرقى بقاع العالم مدنية . وغير ذلك من المظاهر التى الحقتنا باوروبا وجعلتنا قطعة منها . ولكنى اقول رغم ذلك اننا لا زلنا « بعيدين عن المدنية »

وما هى المدنية اذا لنعرف على أى مقياس نقيس . . المدنية هى درجة من الفكر التى يصل اليها شعب من الشعوب فى طريقه الى الكمال . . ولكن أليس هذا التعريف مقتضبا لا يتسع لكل ما فى المدنيات من معان عدة ومظاهر مختلفة . اما ان التعريف الذى اتينا به مقتضب فذلك صحيح . واما انه لا يتسع لكل ما فى المدنيات من معان ومظاهر فهذا بعيد عن الحق . لان المدنية ليست هى المظاهر ولكن هى الاساس الذى تقوم عليه هذه المظاهر وتنبعث منه تلك المعانى . . . المدنية ليست الفروع ولكنها هى المنبت الخصب الذى يدفع الى النور بهذه الفروع ويغذيها . . . المدنية ليست اللفظ ولكنها الفكرة . ونحن امة عندنا ألفاظ وعندنا مظاهر خلابة وقد نصل الى اتقانها وتزيينها حدا من الدقة لا يبلغه مبتكروها أنفسهم . . ولكن سر معى قليلا وكن شجاعا . لان المظاهر مغرية . والشجاع من يتغلب على اغرائها . . . سر معى فى وديان مصر وسهولها ثم عرج بنا على ريفها نبحث بين حقوله ومراعيه على الفكرة المصرية التى تقوم عليها مدنية المصريين . سر معى فى المدن . بل وفى القاهرة نفسها . نجوب منتدياتها . ونغشي مجالسها . ونطرق بيوتها . ونشاهد معاهدها . ونستشرف ملاهيها وابحث معى على الفكرة المصرية التى تقوم عليها مدنية المصريين !

ماذا ترى ؟! مظاهر ! أليس كذلك . وفنون! أليس كذلك . ولكنها مظاهر وفنون من طرقات باريز . من السربون واللوفر ومونمارتر ومظاهر باريز وفنونها نبتت من عقول فرنسية وقامت على فكرة فرنسية . أما نحن فلم يكن لنا الا أيد ماهرة امتدت الى هذا المهرجان فنقلته الى مصر . وأجسام رشيقة عرفت كيف تحوط المهرجان بذويه . وتمثل فرنسا فى مصر . أما العقل المصرى . الذى سجل له التاريخ على رمال مصر جبروتا وعنفوانا لم يقو القدر نفسه على مغالبته . فلم يقبض على معوله بعد ليهدم ويبنى . ويضع خاتمه فى سجل المدنيات الحاضرة . كما وضعه سابقا فى بصمة من نار . قدر لها أن تخادن الزمن وتلازمه حتى حافة الابدية .

بل أكثر من ذلك . ابحث معى فى هذه المظاهر المختلفة . وتتبعها فى البيئات المتعددة من سكان مصر . فانك تجد مسألة جديدة ليست فى الاهمية أقل من التقليد والاقتباس اللذين تقوم عليهما مدنيتنا أو الظاهرة المدنية فى مصر كما بينا .

تلك المسألة الجديدة التى نشير اليها هى « اختلاف المظاهر وتعدد الاقتباس فى مصر » وذلك أمر طبيعى . لاننا قوم مقلدون . وليس الناس فى التقليد سواء ما دامت المسألة حلية وليست عقيدة . فمنا من يرى ان حلى انجلترا أليق لصدره من حلى فرنسا . ومنا من يرى ان فرنسا اليق فى ذلك من أى بلد آخر . ولذلك فهو فرنسي فى ملبسه . فرنسى في كلامه فرنسى فى ايمائه . فرنسى فى تخطره وانحنائه . ولكنه مصرى في غير شيء ...

سبحان الله . فهل لو تخيلنا ، وميدان التخيل واسع طلق ، ان مصر الحديثة رفعت الى السماء . واختفت ضوضاؤها برهة قصيرة من الزمن ، فهل تظن أنه يبقى لها فى الدنيا ذاكر يذكرها ، وهل تظن انها موضوع سمر بعد ذلك فى أى ندوة من ندوات العالم . ؟ ! فكر معى قليلا . بأى شيء يذكرونها ؟ هل بمظاهرها وافكارها الفرنسية . وأقل فرنسى يستوعب هذه الفكرة اكثر مما يستوعبها فلاسفتنا وعظاؤنا لانها فكرته وشاردة من شوارد افكاره . أم بمقتبساتنا الانجليزية ونحن فيها مقلدون ولسنا بأصيلين . وأولى بذاكرها ان يذكر معها اصحابها قبل مستعيريها .

ثم ها هى مصر القديمة . مصر الفراعنة التى أصبحت ضبابا فى التاريخ ، ولو انها علم فى ذكرياته ، قد فض ملعبها منذ اجيال طويلة ، ولكن عرشها لا يزال وطيدا ، وصوتها رنانا ، ولو ان من نطقوا به بادت حناجرهم ، وجفت منذ ازمان بعيدة مناطقهم ، ولكنه بقى لانه كان صوتا أصيلا وليس صدى متنقلا .

فهل قريب هذا اليوم الذي يقف فيه عقل جبار يرينا فى مرآة بيانه ما فى هيأتنا من سخر وعبث وما فى ملبسنا من رقع مستعارة ليست من المدنية فى شيء .

والى اليوم الذى توجد فيه هذه الفكرة المصرية . ونعود فيه من شرودنا الى حظيرتنا المصرية ، نلمس فيها الرأى ونتلقى من سمائها الوحى . حتى هذا اليوم لا نكون متمدينين .

حسنى الشنتناوي
المحامى

حوادث التاريخ الكبرى

الســـــــاعات الاخيرة

فى حياة مارى انتوانت

« لماذا لا تجيبين على هذه الاسئلة » هذا ما سأل به احد المحكين مارى انتوانت زوجة لويس السادس عشر حينما كان هبرت ذو القلب المتحجر يؤدى شهادته ضدها ويتهمها هى وابنها بأشنع التهم .

« انى لم أجب عليها لان هناك تهما تأبى الطبيعة نفسها ان تجيب عليها » وكان ردها هذا فى صوت عليه جلال البراءة ولو ان فى نبراته ازدراء كبير لما وصل اليه رجال الثورة الفرنسية من الشطط والتوحش .

***

والآن نحن فى الساعة الرابعة بعد منتصف الليل وقد بدأ الفجر يدفع بوشاحه الابيض بصيص المصابيح التى كان ينير بها الحراس ظلمات الهيكل حيث كان معتقل لويس المسكين وعائلته فى ايامهم الاخيرة .

مارى أنتوانت

وكانت الساعة فى ذلك اليوم تتقدم بمارى انتوانت لتقطع بها آخر مرحلة فى حياتها الفذة التى قل ان عاشها سواها من البشر . وكانت فى

هذه الساعة تجلس فى الحجرة السوداء من الهيكل ، وهى الحجرة التى كان ينتظر فيها كل محكوم عليه من رجال الثورة الفرنسية اذا ما اقتربت منه ساعة الموت .

وفى هذه اللحظة ـ لحظة إنتظار الجلاد ـ طلبت مارى انتوانت من سجانها قلما وورقا ومداداً . ثم كتبت هذا الخطاب الى شقيقة زوجها

العربة التى كانوا يحملون فيها من حكم عليهم بالاعدام من محاكم الثورة الى المقصلة .

«١٥ اكتوبر . الساعة الرابعة ونصف صباحا .

انى اكتب اليك يا شقيقتى للمرة الاخيرة واذا كانوا قد حكموا على بالموت ، فليس هذا هو الموت الذى يلقى المجرمين عادة جزاء ما ارتكبوا ، بل هو الموت الذى سيقودنى الى أخيك ويلحقنى به . واذ انا بريئة كما كان زوجي ، فانى ارجو ان احتفظ بشاجعتى ورباطة جأشي كما كان هو أيضا فى ساعته الاخيرة . وان اشد ما يحزننى ويفرى فى فؤادى ، انما هو تركى لاولادى الصغار . فانت تعرفين انى انما كنت أعيش من أجلهم ومن أجلك ـ أنت يامن ضحيت كل شيء لكي تكونى معنا ولكن أوصيك يا شقيقتى ان لا تترکی ولدى ينسى آخر كلمة فاه بها أبوه قبل ان يموت «لا تتركوه أبدا ينتقم من اجل موتنا» !

واذ كنت لا أتى انى واجدة من أعترف له قبل موتى من القسسين ، بل ولا أعرف ان كان هؤلاء القساوسة لا يزالون فى عالم الوجود الى الآن ، بل حتى اذا وجد احد منهم فان وصوله الى وانا فى هذا المكان يكفى لان يعرض حياته للخطر . فانى أعترف انى أموت كاثولوكية مسيحية مؤمنة . دين آبائى وما نشأت عليه وما كنت أدين به مدى حياتى .

وانى أدعو الله ان يغفر لى كل ذنوبى واخطائى التى اخطأتها فى حياتى . وادعوه سبحانه ان يتقبلنى فى فسيح رحمته ورضوانه . وانى ارجو ان يسامحنى كل من عرفتهم وأنت خاصة ياشقيقتى من أجل ما سببته لك من المتاعب عن غير قصد ولا اعتداء . وانى أغتفر لاعدائى كل ما مسنى من أذى على أيديهم . وانى ابعث من هذه الحجرة كلمة الوداع الاخيرة لعماتى واخوتى واخواتى . وان لى أصدقاء ، وأى مرارة أشعر بها فى الموت حينما اعرف انى سأفارقهم وأفارق أشجانهم التى كنت أحملها عنهم عند الحاجة الى الابد . ولكن خبرهم انى فكرت فيهم قبل ان اذهب الى الموت بساعات

قلاقل .. الوداع يا أختي العزيزة الحنونة ! وهل يا ترى يصلك هذا الخطاب ! الا فاذكريني دائما ولا تنسيني ! اني أقبلك من اعماق قلبي كما اني اقبل ابنائي وفلذات كبدي البائسين . آه يا الهي . كم هو شديد على قلبي ان افارق ابنائي الى الابد ! الوداع ! الوداع ! كني ولا أنتبه الآن لواجبي نحو الله . واذ كان امري في يد غيري . فانهم ربما احضروا لي قسيسا من عندهم . ولكني سأعامله كما لو كان اجنبيا عني » .

وحينما انتهت من كتابة هذا الخطاب لثمت كل صفحة من صفحاته وكررت ذلك مراراً وكأنما ارادت ان تنقل حرارة شفتيها وندى مقلتيها الى اولادها البؤساء . ثم طوته وأعطته للحارس بولت . ولكن اللئيم لم يوصله الى من ارادت بل اوصله الى المحكمة التي حاكمتها .

وقد ارسلوا اليها كما تنبأت قسا من قبلهم ولكنها رفضتهم في أدب واحتشام . وأمام رغبتها الدينية في أن تموت كما مات اباؤها مسيحية مطهرة فقد اعدت لها أختها الروحية أمرا كان سلوة لها وتاسية . فقد اخبرتها أنها وهي في طريقها الى المقصلة سيكون قس كاثوليكي في بيت معين وصفته لها بشارع سنت هونوريه وستعرفه باشارات خاصة ذكرتها لها . وهذا القس سيباركها ويستدر لها الرحمة والمغفرة . أما ماري انتوانت فهي فرحة الآن . لانها وجدت في اللحظة الاخيرة من سيقودها الى السماء ويفتح لها أبواب الرحمة والمغفرة

وكانت الشرفات مكتظة بالمستشرفين ولو ان الاغلبية من النظارة في ذلك اليوم كن من النساء . أردن حينئذ ان يتشفين من امرأة كانت تختص دونهن بفاخر الملبس وشهي الطعام وكانت تختص فوق ذلك بثقة لويس ومحبته وتلك هي الجريمة التي قتلت من أجلها . أما ماري انتوانت فقد لاقت كل ذلك بجسارة عجيبة كانت جديرة حقا بمجدها واسمها السابق. اذ أنها قبل أن تغادر الهيكل مدت يديها وعانقت ابنة البواب ثم عرجت على جدائل شعرها فاجتذتها بأيديها ثم مدت هاتين اليدين للحراس فقيدوها دون ان تبدي حراكا .

لقد كانت شجاعة حقا . وعرفت كيف تكون أميرة في الموت كما كانت أميرة في قصرها ولكنها حينما غادرت السلم الى ردهة الهيكل ، واصطدمت عيناها بعربة الموتى المكشوفة اقشعرت وارتعدت . وهي لم ترتعد من الخوف بل كانت تظن ان القوم قد بقي في انفسهم بقية من الخجل وفي قلوبهم بصيص من الانسانية وانهم كانوا يقودونها الى المقصلة في عربة مغلقة كما فعلوا مع زوجها . ولكنهم ارادوا أن ينتقموا فكان انتقاما صغيراً نحو امرأة تقابله بنفس كبيرة .

أطرقت ماري انتوانت وكظمت غيظها الى الابد بين جوانحها ثم أدلت رأسها اذعانا بالخضوع وصعدت الى عربة الموتى .

وسارت العربة بين صيحات الجماهير . « فلتحيى الجمهورية . فليسقط الظلم » وكان طريق العربة وعرا غير ممهد وكانت ترتج ارتجاجا شديدا وعانت الملكة عناء كبيرا في الاحتفاظ بتوازنها لان يديها كانتا مقيدتين وذلك رغبة منها في ان لا تدع هيبتها تسقط وسط سخرية النساء المتجمهرات . ولكن وجهها كان كالمرآة تنعكس عليها الاضواء في يوم شتاء قلب . فمن حمرة الى صفرة الى بياض ناصع . وكانت تعض بأنيابها على شفتيها كظما لهذا البركان الذي يتلظى بين احشائها .

ثم هي الآن في « شارع سنت هنوري » فأطلقت نظراتها الى الشرفات والى أسطح المنازل . وكانت ترى في كل مكان ألوان الثورة الثلاثة وعلامات الجمهورية المخيفة . وكان يظن الجماهير ونقل عنهم ذلك بعض الكتاب انها كانت مأخوذة بألوان الجمهورية ومهرجانها . ولكنها في حقيقة الامر كانت تبحث وتنقب عن القس الكاثوليكي الموعود بين شرفات المنازل . تبحث عن شارة النجاة بين علامات الموت المنتشرة على وجهات المنازل في شارع سنت هونوريه . وأخيرا اقتربت من المنزل الذي انبأها وصفه وهي في السجن والتي قيل لها أن القس الموعود سيكون مطلا عليها من احدى شرفاته ليرسل على رأسها الرحمة في غفلة من رجال الثورة ومن الجماهير ويودعها الى مثواها باسم الله .

وأخيراً ، حركة خفية من النافذة ، جعلت الملكة تعرف على القس الموعود ، فأطرقت بجبينها الى أديم العربة وغمضت عيناها ، وجمعت نفسها تحت هذه اليد الخفية التي تباركها من عل ، واذ كانت يداها مشدودتين بالقيود ، فقد رسمت الصليب على صدرها بحركة من رأسها المطرق. فظن الناس انها تصلي بمفردها ، وسرت في أنفسهم عاطفة احترام لايمانها وتدينها . اما ماري انتوانت ، فقد استقام منظرها ، واستنار وجهها بعد ان تلقت من القس كلمات الرحمة والتبريك .

وحينما كانت العربة تقترب من ميدان الثورة ، حيث المقصلة ، عمل الحراس على ان تقترب العربة من الكبري الدوار وهنالك وقفوا بالعربة قليلا اما مدخل الحدائق في قصر التويلري فانحنت ماري انتوانت برأسها الى الحدائق ، والى القصر ، حيث كان مرتع أحلامها وآمالها في أيام مجد الملكية ، ثم مهبط عذابها واندحارها حينما هبت العاصفة . فبكت وتحدرت دموعها على ركبتيها. وارتسمت امامها على صفحة دموعها الرقراقة ، ايامها الماضية فكانت مسرحا لخمارهيبا، تزاحم فيه الحوادث مما يقصر عن استيعابه التاريخ . ثم هي إمرأة ، فكان منظراً قاسيا أخذتها برهة من الزمن . ولم تنتبه الا بعد ان تحركت العربة ، ولم يكن بينها وبين ميدان الثورة الا بضع خطوات.

وهناك صعدت بجرأة الى المقصلة. ثم ركعت برهة على الارض وصلت في صوت يكاد يكون مسموعا . وحينما انتهت انتصبت على قدميها وأرسلت نظرات غارقة في الذكريات الى قباب الهيكل وأرسلت من اعماق قلبها هذه الكلمات « الوداع مرة أخرى يا أولادي . اني ذاهبة لألحق بابيكم » ولكنها لم تزد على ذلك ولم تسع كما فعل لويس ان تؤكد براءتها في اللحظة الاخيرة ولم تبد عليها أيضا كما بدت على لويس سيماء الضحية البريئة بل كانت غاضبة مطمئنة أنها ستفارق الارض وما عليها من ظلم .

مؤرخ

الآداب والمسرح
عند الاغريق!

حينا نقرأ شعر شلي أو ورد زورث — وكلاهما شاعر ذو نزعات فلسفية — نشعر بانهما يسموان دائما بخيالاتهما الى المثل الاعلى . بل ان الاشخاص انفسهم الذين يأتي ذكرهم في أشعارهما يرقون و ينسلخون عن مادتهم و يصبحون أقرب الى السماء والسحب منهم الى الارض التي نعيش عليها . بينما الشعر عند الاغريق يمتاز بسيماء خاصة هي الادراك المستمر للحقيقة والواقع سواء كانت هذه الحقيقة متعلقة بالنفس أو العاطفة أو العقل أو المادة الجسمانية مع حرصهم على أن يدلوا بآرائهم في شكل واضح ملموس .

ولم تتم هذه الروح التي امتاز بها الاغريق بالضرب من الشعر المسمى بالمأساة (درام) والوصول به الى الدرجة التي تعجز سواهم عن الوصول اليها فحسب ، بل ان هذه الروح الروائية — وهي النزعة الى تصوير الحياة وحوادثها بواسطة شخصيات الرواية وما يحدث بينهم من تباين واتصال — قد صبغت ما عدا ذلك من كتاباتهم وفنونهم . حتى أن وصف المؤرخ توشيددس الخالد لمئة سيدليا الحربية كان أقرب الى المأساة منه الى سرد الحوادث والوقائع .

هومير

هل كان هناك انسان حقيقي اسمه هومير ؟ هل هذا الانسان نفسه هو كاتب الالياذة وقصة الاوديسي ؟ واين كتبت كل من هاتين القصتين ومتى ؟ وهل كتبت كل منهما بالاسلوب الذي نقرأه الآن ؟ واذا ما انكرت هذه الحقائق ، فهل تكون الحقيقة ان أحد الشعراء كتب قصيدة كبرى ثم أضيفت الى هذه القصيدة زيادات وأشياء غريبة عنها مع مرور الزمن ؟ ام هل كان عمل هذا الشاعر انه جمع قطعا صغيرة من الشعر قديمة ومبعثرة هنا وهنالك وصاغها في هذا القالب الذي نراها عليه اليوم ؟

كل هذه أسئلة وخطرات تعرض للباحثين ولكنهم مع الاسف لم يصلوا في ذلك الى حقيقة ثابتة يجمع عليها منهم . ولو ان الفكرة الغالبة هي ان قصة الالياذة في جوهرها من صنع شاعر واحد وان قصة الاوديسي ايضا من هذا القبيل ولو ان كلا من القصتين قد تكون لشاعر مختلف عن الآخر . ومن المحتمل ايضا أنهما نظما — ولم تنقل كتبا لانه من المشكوك فيه أن الكتابة كانت مستعملة في مثل هذا الزمن المتقدم بالمكان الذي سنذكره — في ايونيا بالقسم الغربي من آسيا الصغرى وذلك قبل المسيح بالف سنة تقريبا

وكل من هاتين القصتين ، الالياذة والاوديسي تدور حول ما أحاط بلدة ترواده Troy وهي بلدة بجوار بوغاز الدردنيل — من الحوادث.

تتويج هومير .

هومير وهو على العرش يتوجه الزمن والعالم . بينما التاريخ والقصص والشعر والمآسي والكوميديا يهتفون له من المحراب . وتميز اكبر الهة اليونان وأبلو وآلهة الفنون التسعة واقفون على مقربة منه في الطبقة العليا .

وقد نحتت هذه الصورة بواسطة الحفار أرشلوس من برين في القرن الثالث قبل الميلاد

هكتور يعد نفسه للمعركة

هكتور ، اعظم أبطال الترواديين والابن الاكبر لبريام وهكيوبا ، يتهيأ في هذه الصورة للقتال . وأن وصف هومير لرحيله من اندروماخ وبكاء هيلين على جثته يعتبر من أفخم ما قيل من الشعر في العالم .

وخلاصة هذه القصص ان بريام ملك تروادة صاحب الثروات الكبيرة كان له ابناء كثيرون ولكن اشتهر من بين أبنائه اثنان، هما هكتور الشجاع وباريز الجميل. وقد ذهب باريز هذا الى بلاد الاغريق ونزل ضيفا على مينالوس ملك اسبرطة. وكان لهذا الملك زوجة بارعة في الجمال هي الملكة هيلين. فاحتال باريز ابن بريام على اختطاف هيلين وهرب بها الى ملك أبيه في تروادة فاستشاط مينالوس غيظا وجند هو وأخوه أجا ممنون جيشا عظيما ولكنه لم يتمكن من اخضاع مدينة تروادة، رغم محاصرته لها عشر سنوات متتاليات — الا بواسطة حيلة الحصان الخشبي. وبعد الفتح خرب جيش مينالوس تروادة وحملت هيلين الجميلة ثانية الى بيت زوجها مينالوس في اسبرطة. وقد وصفت لنا الالياذة بعض حوادث القتال الذى وقع في بضع أيام من السنة العاشرة للحصار والذى انتهى بان ذبح اشيلس هكتارا بن الملك بريام.

تمضيتهم للوقت

مما يحكى عن الاغريق حينما كانوا عندا وليس ينتظرون هبوب الريح التي تحمل سفنهم الى تروادة ، أن ابطال الداماكات من مما يسلي ... ابطالهم . وهذه الصورة ، وهي معزوة الى اكسوسيدس ، تمثل بطلين من أبطالها يشكبان على اللعب بالنرد

اما قصة الاوديسي فهي عبارة عن حوادث أوديسيس او أولسيس — مثل الحيلة والدهاء عند الاغريق — وجولاته في حوض البحر الابيض المتوسط ومجازفاته ثم عودته الى بلاده الاصلية أتاكا فقيراً مهملا لا يعرفه أحد . ثم انتصاره في النهاية وذبحه للأمراء الذين كانوا يغازلون امرأته بينيلوب .

هاتان قصتا هومير اللتان رفعتا ذكره في جميع عصور التاريخ الى أعلى قمم المجد ولقب من أجلهما بأبي الشعر: وربما كان من أظهر فضائل هومير العظمة والسمو اللذان لا يفارقان لفظه وتعبيره الرصين مع جدة مستمرة في الموضوع والاسلوب. وهذا السمو لا يفارق هومير سواء كان ينشد عظمة السموات والارض او يتكلم عن بعوضة تطن في احدى

ويل للمهزوم

مناظر من مناظر القتال بعد سقوط تروادة وتدميرها.

مهاب الريح. وقد ظن بعض النقاد قديما ان موضوع الشعر يجب ان يكون فخما رائعا. فاذا ما أراد تنسون الشاعر الانجليزى ان يذكر شارلي الملك ارثر مثلا فمن الواجب عليه ان يقول « هذا النتوء الملكي الذى أحاط شفق جلالته كالهالة » ولكن هذه العقيدة قد نبذت أخيراً. ومما يذكر مع الفخر لهومير وهو في هذا العصر النائي والقائم على حافة التاريخ انه لم يكن يتكلف في اختيار المواضيع التي يصب عليها نور خياله وتفكيره بل كان يقول كل ما يريد ان يقوله ومع ذلك فما غابت عن نبرة من نبراته في أي موضوع — جل او قل — سمات العظمة والسمو والبساطة التي يمتاز بها شعره.

ولكن عظمة هومير لا تتجلى بشكلها الحقيقي فيما نقل الينا بلغاتنا من أعماله مهما كان النقل دقيقا. بل ان ما نقله بوب نفسه عن هومير لا يعد الا هراء اذا ما قيس بالاصل الاغريقي. فمثلا اذا ما قرأنا عن اعمال ديوميدس في الكتاب الخامس من الالياذة المترجمة فاننا نعجب ونقول « ما أحسن كتابة هومير » غير انا لو قرأناها في هومير نفسه فاننا نرتعد ونكاد نخشى من انقضاض المحاربين علينا من بين الاسطر المكتوبة. ثم اذا ما أفقنا من هول المنظر وعظمة الوصف. فاننا لا شك قائلون « هذا شعر مدهش عجيب »

وهومير في الادب مثل ميشيل انجلو في التصوير وذلك لاشتراك كل منهما مع الآخر في العظمة المقرونة بالبساطة مع الاسهاب والتفصيل وستتم الكتابة عن بقية الشعراء والروائيين الاغريق في مقالات أخرى.

(شبه أديب)

جوتنبرج

عن لامرتين

-٣-

ثارت فى نفس جوتنبرج ثورة حماسة شديدة لادراك النجاح ، فبات الليلة التالية على أحر من الجمر ، ورأى فى منامه المضطرب المتقطع رؤيا ، قصها على أصدقائه فى الصباح ، وكانت أشبه بالنبوءة ، يكاد السامع لقصتها يراها أشعة عقل باطن تنعكس على نفس مفكر مستيقظ ، لا احلام صانع محموم . والى القارئ قصة هذه الرؤيا كما وجدت محفوظة فى مكتبة الناشر الالمانى (بيك): «فى حجرة من دير «ار بوجاست» كان رجل أصفر الجبين مرسل اللحية ثابت النظر جالسا ازاء خوان معتمداً رأسه على كفه، هـذا الرجل هو حنا جوتنبرج . « وكان يرفع رأسه من حين لآخر ، وتلمع عيناه كأنهما يستضيئان بنور باطنى ، وتمر أصابع يده خلال لحيته بحركة فرح سريعة : ذلك انه كان ينشد حل معضلة لا يكاد يبين حلها ، غير انه قام من مجلسه فجأة وخرجت من صدره صيحة كأنها نفثة فكرة لبثت مضغوطة فى رأسه زمنا طويلا.

«ثم أسرع الى صندوق ففتحه وتناول منه آلة حادة أخذ يقطع بها قطعة صغيرة من الخشب فى حركات مضطربة ، يتجاذبه عاملان من سرور وقلق ، كأنه يخشى هروب فكرته ، وهى بين يديه ماسة غالية يشذبها ويهذبها للاجيال المقبلة .

« وفصل حنا قطعة من الخشب بقوة وعنف وقطرات العرق تغطي جبينه الشاحب وعيناه تنبعان فى حرارة شوق شديد ما وصل اليه جهده ، وظل يعمل طويلا ، وهو يحسب ان الزمن يمضى سريعا .

« ثم نقع القطعة الخشبيـة في سائل اسود وضغطه على رق بقوة يده مستعينا بكل ثقل جسمه ، كأنه مكبس المطبعة ، فطبع اول حرف بارز النقش ورنا الى نتيجة عمله فتصاعدت من فمه صيحة ثانية مفعمة بذهول العبقرية الظافرة . ثم أغمض عينيه فى هيئة المغتبط التى يحسده عليها القديسون فى الجنة ، وتساقط على الكرسي من وهن .

« وبينما كان يستسلم للنعاس غمغم هاتفا : انى خالد !

ورأى رؤياه التى شوشت هدوء نفسه .

« قال : سمعت صوتين لمجهولين اهابا بى احدهما ابتهج ياحنا فانت خالد وسوف ينتشر منك النور كله على ارجاء العالم ، وان الشعوب التى تعيش على بعد آلاف الاميال منك ، سيقرأون ويفهمون كل الافكار التى ظلت الى اليوم بكماء ، لانها ستذيع وتنمو بك ، بعملك ، مثل الانوار المنعكسة المتألقة ! فابتهج ياحنا فانت خالد لانك المترجم الذى سينقل احاديث الامم كافة بعضها الى بعض ! أنت خالد لان اكتشافك سيهب العبقريات التى كانت لتكون موءودة لولاك حياة ابدية، والتى سوف تعلن مع شكران جميلك خلود من خلدها .

« وسكت الصوت تاركا اياي فى هذيان حمى المجد ، بيد انى سمعت الصوت الآخر يهتف بى قائلا :

نعم ياحنا أنت خالد ! ولكن بأى ثمن ؟ هل وجدت فكر سواك نقيا طاهراً مثل فكرك ، حتى يكون جديراً بان تحمله الى اسماع الجنس البشرى وابصاره ؟ أليس الكثير بله الاكثر منه أحق الف مرة بالفناء والموت خنقا قبل الميلاد من ان يذيع ويتغلغل فى انحاء الدنيا ؟

« ان الانسان فاسد على الاغلب، وجاهل غير صالح ، فسوف يدنس الهبة التى تقدمها له ويسيء استخدام ما أنت منشئه بروح جديدة وسوف تبعث قرون باسرها اليك بلعنتها لا ببركتها لان عقولا جائرة خداعة ستولد ولها قلوب متكبرة فاسدة ، لولاك كانت لتعيش فى ظلام ، محصورة فى دائرة ضائقة لا تعمل شرا الا لمجاوريها ولايامها التى تعيش فيها .

« سوف تنشر بعملك دواراً وشقاء وجريمة الى جميع الناس وكل العصور فانظر الى هـذه الآلاف من الانفس تفسدها نفس واحدة ، ثم انظر الى هؤلاء الفتيان وقد افسدتهم كتب تقطر صفحاتها سما للعقول الناشئة، والى هاتيك الفتيات وقد اصبحن غير محتشمات ولا امينات محصنات ، بل صرن قاسيات على البائسين وقد صبت هذه الكتب سمومها فى قلوبهن ! وانظر الى هؤلاء الآباء وقد علت وجوههم حمرة الخجل من فعال بناتهم الهائمات .. !

« ياحنا ! أليس الخلود الذى يكلف كثيراً من الدموع والاشجان باهظ الثمن ؟ وهل تبتغى المجد بهذا الثمن الغالى ؟ ألا يرعبك ياحنا ثقل المسؤلية التى يرهق المجد بها فؤادك ؟ لا تكذبنى ياحنا وعش لنفسك كأنك لم تكتشف شيئا ، وانظر الى اختراعك كأنه حلم غرور ، الا انه مشؤوم غير نافع ولا قدسى الا اذا كان الانسان صالحا .. ولكن الانسان شرير ، أفلا يكون اقراض الاشرار أسلحة يعيثون بها فى الارض فسادا هو الاشتراك بعينه فى جرائمهم ؟»

فانتبهت من نومى مذعورا فى هول من الشك ، ثم ترددت حينا فى الامر ، غير انى لحظت ان عطايا الله مهما تكن خطرة أحيانا فهى لم تكن لتكون ابداً رديئة ، ومنح اداة (زائدة) الى العقل والى الحرية الانسانية النبيلة هو منح مزرعة أرحب خصبا الى البصيرة والى الفضيلة ، وكلتاهما قد سيتان . »

(نقله عن الاصل م . جاران من ستراسبورج)

***

واذ ابصر جوتنبرج لاول وهلة نتاج

اختراعه الادبي والصناعي العظيم أحس قلبه ان رع بده الضعيفة في حياته القصيرة وحظه الضئيل سيكون باطلا من مثل هـذا العمل ، لانه أراد الجمع بين امرين مختلفين : الاشتراك مع اعوان يشاطرونه النفقات والاعمال الآلية، واخفاء الغرض الحقيقي من هذه الاعمال عن شركائه خشية من ان يكون في اذاعة سر اختراعه أو اختلاسه ضياع مجده

وقصد الى الاغنياء من معارفه النبلاء في ستراسبوج وما نيس فردوه خائبا ، للفكرة البديهية التي تبعدهم عن الاعمال اليدوية والتي لا تسمح للنبيل ان يكون صانعا بغير خروج على المألوف ، فاضطر ان يخرج هو على المألوف بنفسه الباسلة وان يكون صانعا و يشترك مع الصناع و يمتزج بالشعب لكي يرفعه الى مستويات العقل والفطنة .

وتعاقد مع اثنين من متمولي ستراسبورج هما اندريهمر يتزهن وحنا ريف لصناعة الجواهر والساعات والنحت والترصيع بالحجارة الكريمة وذلك ليكون له عمل ظاهر يستر به صناعته الجديدة العجيبة .

ثم تعاقد ثانية مع فوست الصائغ من ماينس الذي يختلط اسمه باسم فوست الساحر المشهور في المانيا يومئذ وهو صاحب الاسرار الغريبة في علاقته بالارواح ، والذي جعل اسمه اختراع المطبعة سراً معزواً الى السحر .

وتعاقد مرة ثالثة مع هايلمان الذي أسس اخوه اول معمل للورق في ستراسبورج

ولكي يخدع جوتنبرج شركاءه عن الغرض الحقيقي من التعاقد مدة طويلة اكب معهم على كثير من الاعمال الفنية الثانوية لديه بينما كان يتمم سرا ابحاثه الآلية للمطبعة وهو يؤدي اعماله الاخرى جهرة . فتعلم فن قطع الحجارة الكريمة وتهذيبها . وكان يصقل بيده زجاج فينيسيا ليصنع منها الواح المرائي ويجعل فيها افاريز مشعة ذات وجوه عاكسة ثم يضعها في أطر من نحاس يحليها بتماثيل من خشب لاشخاص مقدسين لهم ذكر في التوراة او الانجيل .

وزادت أثمان هذه المرائي التي كانت تباع في سوق اكس لاشابل رأسمال الشركة وساعدت جوتنبرج على نفقاته السرية لاتمام اختراعه.

ولكي يزيد سره خفاء عن تطلع الجمهور القلق الذي خالجه الشك في أمره من ناحية اتهامه بالسحر ، خرج من المدينة وانشأ معامله في خرائب دير قديم مهجور ، هو دير القديس اربوجاست ، وقام باولى تجاريبه في خلاء لايحيط به الا بعض فقراء الضواحي.

وفي نهاية غرف الدير التي اختارها لاعمال شركائه الظاهرة اختص بغرفة أغلقها بالاقفال والمزالج لا يغشاها سواه ، مفهما انها لرسومه ونماذجه وتماثيله وزخارفه ومرائيه ، وقضى أيامه ولياليه متحرقا بالارق والحمى ليخرج اكتشافه الى حيز الوجود

وقطع حروفه المتحركة من الخشب ثم فكر في سبكها من المعدن ، ولبث مجتهداً في البحث عن الوسيلة التي بها يجعل من حروفه كلمات وجملا وسطوراً وصفحات على الورق .

فاخترع دهانات زيتية للطبع وفرشا ومضاغط لاراقة الحبر على الحروف ، والواحا ولوالب لضغطها على الورق.

وانقضت أشهر وأعوام وهو تائه مع حظه وأموال شركائه في مجاهل صبره وتجاريبه ، ونجاحه وفشله ، حتى اهتـدى في النهاية الى صنع انموذج لمطبعة ظهر له انه جامع كل مطالبها التي قدرها لها من قبل ، فاخفاه تحت ملابسه وقصد به الى خراط ماهر في المدينة ، يخرط الخشب والمعدن ، اسمه كونرادشاسباخ في شارع مرسيه ، ورجاه أن يصنع له من انموذجه واحداً غيره اكبرحجما ، وقال له وهو يستودعه سره انه انموذج آلة يريد بواسطتها أن يتمم تحفة فنية آلية سيرى الناس عجائبها بعد حين .

فتناوله الخراط يقلبه بين كفيه وقال في شيء من التهكم :

ان ماتطلبه مني ياسيد حنا ليس الا معصرة

فاجابه جوتنبرج متهللا : بلى ، هي معصرة سوف تتدفق منها امواج لا تنفد من اغزر واعجب سائل سيذيع الله به كلمته ، وسيفيض به نهر الحقيقة الصافية النقية ، في كوكب جديد يبدد ظلمات الجهالة ، و يرسل على الناس نوراً لا يزال مجهولا الى الآن ، ثم مضى

ولما أتم الصانع الذي لم يفهم من قوله شيئاً مأأوصاه به حمله الى دير اربوجاست :

وكانت المطبعة الاولى .

(يتبع) عبد العزيز صبري
بالمنصورة

صور فكهة

المحرر

عن مارك توين . أمير الفكاهة

فى شيء من التردد والخوف قبلت العمل فى تحرير صحيفة زراعية موقتا . وما كان ترددى ذاك وخوفى الا كتردد الرجل من اهل البر لم يركب فى حياته زورقا ولا دفع بمجدافه يوما قاربا فى نهر ، ثم يطلب اليه مرة ان يتولى قيادة سفينة تمخر العباب وتشق البحر ، ولكنى كنت فى ضائقة ، وكانت اليد خالية ، فاغرانى المرتب بالقبول فقبلت ، وكان محرر الصحيفة قد أخذ إجازة لترويح النفس من عناء العمل ، وطلب الىّ ان اعمل مكانه ، فقلت لا بأس .

وكنت قد قضيت وقتا طويلا « خالى شغل » فلم ألبث عقب ابتداء العمل ان نشطت واسترحت الى العمل واقبلت عليه بفرحة ولذة ظاهرة . ومضى اسبوع ، فانتظرت ان اسمع بتأثير محمود لعملى ، وترقبت ان تكون كتابتى قد بدأت تلفت الانظار . وفيما كنت منصرفا من الادارة قبيل المساء ، وانا اهبط السلم ، اذ رأيت جمعا من الشبان والرجال وقوفا على آخر بسطة حاشدين ، وما كادوا يروننى نازلا حتى تفرقوا بحركة واحدة يمينا وشمالا مفسحين لى الطريق ، ولما اجتزتهم سمعت من خلفى قائلا منهم يقول « هذا هو صاحبنا اياه » فسرتنى هذه اللاحظة وقضيت الليل بها منشرح الصدر . وفى غداة اليوم التالى وانا عائد الى العمل وجدت حشدا كحشد الامس ، وقوفا زرافات ، بعضهم على ناصية الشارع ، وآخرون فى الردهة ، وجماعة منهم على السلالم ، وهم يتأملوننى جميعا و يرمقوننى بأبصارهم وما كدت أهلّ عليهم من بعيد حتى تناثروا وانتشروا ، وسمعت احدهم يقول « انظروا الى وجهه وتأملوا خلقته ! » فتظاهرت باننى لم اسمع ولم أنتبه ، ولكنى كنت فى اعماق نفسى مسرورا طائر اللب من فرط الفرح ، وقد عزمت على ان اكتب خطابا الى عمتى العجوز أصف لها مبلغ نجاحى واهتمام القراء بشأنى وانتباه الشعب لمواهبي ، ولما صعدت السلم طرقت اذنى اصوات مختلطة ودوىّ ضحك عاصف ، فعطفت اريد حجرتى فرأيت رجلين فى الحجرة ما كادا يلمحاننى داخلا حتى جريا منصرفين وهما يضحكان و يتوثبان ، فبهت لهذا الامر واندهشت ، وجلست الى مكتبي وما هى الا لحظة يسيرة حتى دخل علىّ رجل حسن الثوب ذو لحية كثة ، قد تقدمت به الحياة وتركت أثرها غضونا فى وجهه ، فدعوته الى الجلوس ، فجلس وأطال الصمت كأن هناك شيئا يريد مفاتحتى فيه ولا يستطيع سبيلا ، ثم ما عتم ان التى قبعته جانبا ، فاخرج منها منديلا وعددا من الجريدة التى أحررها « بالنيابة » ، فتناول المنديل أولا فمسح به عرقه ورأسه الاصلع ثم رده الى جوف القبعة ، وأمسك بالعدد فنشره فوق حجره ، وراح ينظف نظارته بطرف المنديل وهو يقول « هل حضرتكم المحرر الجديد ؟ » قلت نعم . قال وهل سبق لكم الاشتغال بالتحرير فى مجلات او صحف زراعية . قلت كلا . هذه هى اول مرة لى تناولت فيها هذا العمل . قال هذا هو ما خطر لى . وهل لحضرتكم أى خبرة بالزراعة والشئون الزراعية . قلت لا أظن . قال هذا ما قام بنفسى ووضع منظاره على عينيه ونظر الى وجهى من فوق النظارة بحدة واستغراب ، وطوى الجريدة طيات حتى جعلها فى حجم الكتاب وقال أريد ان اقرأ عليك شيئا عجيبا . لتخبرنى هل انت الذى كتبت ذلك أم لا . ومضى يتلو على سمعى العبارة الآتية « . . . . ولا ينبغى جذب الجزر أو شده من أغصانه باليد بل يحسن تكليف احد الغلمان بالصعود فوق الفرع وهز الشجرة ليتساقط الجزر من نفسه » وانثنى الرجل ينظر الى وجهى من خلف منظاره قائلا والآن ما رأيك فى هذه العبارة لاننى أظن ان حضرتك بالطبع الذى كتبتها . قلت مالها ، وماذا تريد رأيى فيها . بديعة ومعقولة تماما . لاننى اعتقد اننا فى كل عام نخسر ملايين من الجزر من الطريقة المستعملة الآن وهى شده من أغصانه ، مع اننا لو استخدمنا غلاما لصعود الشجرة وهزها . . . فلم يدعنى الرجل أتم قولى بل صاح بى محتدا وهزها كيف . . . الله يهزك ويهز عافيتك . ليس للجزر شجر . قلت مرتبكا ومن قال انه ينبت على شجر . هذه استعارة يا سيد . . . على سبيل التشبيه والكناية . ان أى انسان لديه ذرة من العقل اذا قرأ هذه العبارة يعرف فى الحال اننى اقصد ان يكلف احد الغلمان هز « التكعيبة » لا هز الشجرة فوثب الرجل من مجلسه غاضبا وقال تكعيبة ايه . الله يكعبك . وتناول العدد فمزقه قصاصات والقى القصاصات تحت قدمه وراح يخبط كل شيء فى الحجرة بهراوته ، واندفع نحو الباب منصرفا وهو يدمدم ويتمتم و يزمجر صاخبا لاعنا . وما كدت أخلص من هذا الزراعى المجنون الغيرة على الزراعة وشؤونها ، وجزرها ولفتها ، واخلد الى عملى ، حتى حانت منى التفاتة صوب الباب فلمحت مخلوقا أعجف طوالا هزيلا كالهيكل العظمىّ ، نافش الشعر ، مشنوء السحنة ، قد مرق من الباب ثم وقف على قيد خطوات ، واضعا انملته على شفته ، منحنيا برأسه وظهره انحناءة المنصت المرهف اذنه للسمع ، ثم لم يلبث ان تقدم متسللا متوثبا خفيف الخطى ، حتى وقف عن كثب منى ، فجمد فى مكانه ، و بعد ان اطال النظر فى وجهى بانتباه غريب ، ودهشة ظاهرة ، دس يده فى جيبه فأخرج عددا مطويا من الجريدة وانشأ يقول انت الذى كتبت هذه ، اقرأها على مسمعى وعجل ، نعم اخلص اقرأها حالا ليخف مابى ، هيا

اقرأ فانى فى اشد الالم ، فتناولت القطعة التى اثار الهاو رحت اتلوها على سمعه ، و بينا كانت الكلمات تسقط من بين شفتيّ اذ رأيت وجهه قد بدأ يشرق ، وسحنته تنفتح ، والسكينة تتسلل الى معارف صفحته رويدا وتنتشر شيئا فشيئا ، اشبه شىء بضياء القمر ينتشر فى رفق فيعم الارض الخراب البلقع...

وكانت القطعة تجرى هكذا « . . . . اما القطن فهو من فصيلة التوت ، وأهالى الريف يصنعون منه حشـواً للفطير وأما أهل الحضر فيجعلون منه غذاء صالحا للبهائم . ولكن جرت عادتهم من قديم الزمان ان يزرعوه فى المنابت الخلفية لمنازلهم لان شجره وارف الظلال مديد الافياء . . . . . » فلم أكد أبلغ هذا الحد من القطعة حتى وثب الرجل نحوى فشد يدى مصافحا وراح يقول كفاية . . . كفاية . . . لقد تأكدت الآن انى بحمـد الله لا أزال بعقل لم أجن بعد . لانك قرأتها كما قرأتها انا لنفسى كلمة كلمة فى هذا الصباح . فتهيجت ولم أصدق بصرى واسترببت بصوابى ، ورأيت أقاربى يشددون الرقابة على حركاتى وسكناتى فهربت من البيت وفى الطريق عدت اقرأ القطعة لاتأكد ماقرأت من قبل فاشتد هياجى فأطحت بكثيرين من الناس فى الطريق ونزلت ضربا فى المارة ولكما حتى وصلت اليك ، واحمد الله على انى لم اقتل احدا . اشكرك ياصاح . اشكرك لقد ازحت عن عقلى حجرا ثقيـلا كان عليه . نهارك سعيد . . . . !

فجلست مبهوتا أتبعـه بنظرى حتى اختفى وانا أتخيل المساكين الذين طاح بهم فى الطريق وأحمد الله على ان جنونه قد هدأ عندما احتوته غرفة التحرير ، فلم ينلنى بسـوء كما نال اولئك الابرياء المساكين ، ولكن هذه الخواطر لم تلبث ان تلاشت سراعا اذ رأيت رئيس التحرير الاصلى داخلا علىّ مهرولا وهو متجهم الطلعة مرتبك حزين . قال دون ان يحيى او يسلم الحمد لله انى لم اسافر بعد والا كانت الطامة الكبرى والخسران المبين . ان سمعة الجريدة قد تهدمت واخشى ان تكون قد تهدمت الى الابد . نعم لا انكر ان التوزيع تحسن والاقبال على شرائها قد ازداد . فلم نبع يوما كما بعنا فى هذه الايام الاخيرة التى نبت عنى فيها . ولكن هل تظن ان الانسان يسره ان يشتهر بالجنون ويروج عمله بالكلام الفارغ ، والهراء الذى ما بعده هراء . بالله عليك ما الذى اوهمك انك تستطيع تحرير صحيفة زراعية كصحيفتنا وانت اجهل الناس بأبسط شؤون الزراعة . حتى لا تدرى كيف يزرع الجزر ولا اين ينبت القطن . ان سمعة الجريدة اليوم على كف عفريت . فمن فضلك اترك العمل حالا فقد عدلت عن الاجازة من الساعة ولعنة الله على الاجازة وعلى من فكر فيها . ولكن لماذا لم تقل لى من مبدأ الامر انك الى هذا الحد من الجهل بالزراعة ؟

واذا اردتم الحق فلا اكتمكم انى غضبت لهـذه الملاحظة الاخيرة وتهيجت واندفعت بحدة أقـول له . . . . ماذا كنت تريد منى ان اقول لك أيهـا الكرنبة . بل ماذا كان علىّ ان أخبرك به يا مذهب « الفاصولية ... » هذه هى أول مرة سمعت ملاحظة سخيفـة كهذه . الا أعلم أيهـا السخيف المنهمك فى عقـد الفصول الضافية عن الباذنجـان وزراعة الباذنجان انى قد مضى علىّ فى الصحافة أربعة عشر عاما لم أسمع فيها الا اليوم بان فتح جريدة يستلزم علما ، أو ان انشاء مجلة يتطلب شيئا من المعرفة يالك من سخيف . انظر الى الجرائد والمجلات ، قل لى من الذى يتولى كتابة المقالات الطوال فى نقد التمثيل والروايات . انهم نفر من الصايعين رواد المسارح ، وصبية الحوانيت والطرمجية المكثرى التردد على التياترات . والذين يدخلونها « تهليبة » أو باسم « نقـاد فنيين » ، وهم فى الحق لايعرفون من هذا الفن أكثر من معرفتى انا بزراعـة الجزر واللفت والقرع التى تحسب نفسك قد أصبحت بها علـم السموات والارض . وبالله عليك خبرنى من الذى يتصدى لنقد الكتب والمؤلفات . ألبسوا نفرا لم يطبع لاحدهم يوما كتاب ولا خرج من اقلامهم سفر ولا مؤلف . ومن الذين ينشئون البحوث المستفيضة والافتتاحيات المستطيلة فى الشؤون المالية والاقتصادية . انهم احد رجلين اما مفلس معدم ، واما مسرف متلاف . بل لعمرك من هم الذين ينشرون الدعوة الى منع المسكرات . انهم قوم مخمورون أبداً لن تتطهر أنفاسهم من عبق الخمر وريح الكحول حتى يوسدوا فى مضاجع التراب . ومن الذين يتولون تحرير الصحف والمجلات الزراعية . ناس زى جنابك كده ولامؤاخذة . آفة زراعية لاأكثر ولا أقل افتريد ان تعلمنى جديدا فى الصحافة . ياأخى بعدك . لقد قتلتها علما وفهمت اسرارها من الالف الى الياء ، فعرفت ان كلما كان الانسان فيها جاهلا ، طال ذكره وارتفع فى الافق دويه وضخم مرتبه ، وعظم دخله ، ويعلم الله انى لو كنت جاهلا ولم اكن عالما ، ولو كنت جريئا ولم اكن حييا ، ولو كنت مدعيا ولم اكن متواضعا لما كان اسهل علىّ من ان احدث لنفسى فى هذا البلد ذكراً ، وأقيم لنفسى اسما طنانا وشهرة ذائعة وخيرا . ولكن هكذا القسمة ، وما دمت قد عاملتنى بهذه المعاملة فانا تارك العمل كما تريد . ولكن يجب ان تعلم انى قد أديت مهمتى على أحسن وجوه أدائها وقد قلت لك قبل ان تتفق انى سأجعل جريدتك مقروءة من جميع الهيئات والطبقات . وقد فعلت . وقلت لك انى سأعمل على إبلاغ توزيعها عشرين الف نسخة وقد كادت تبلغ هذا الحد ولو تركتنى أسبوعا آخر لتجاوزته . ولكنك مسكين لا تعرف من سر هذه الصناعة قليلا ولا كثيرا . وانت الذى خسرت بى ولم اخسر انا بك شيئا... نهارك سعيد . . . .

وهكذا أخذت العصا وانصرفت. . . . .

عباس حافظ

البلاغ فى مراكش

متعهد « البلاغ اليومى » و « البلاغ الاسبوعى » فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بطوان مراكش

ساعات بين الكتب

فولتـــــير الساخر

روسو وفولتير اسمان لا يفترقان . كتبت لهما الصحبة في الممات وفي الاثر وفي الخلود وفي التربة وكانا في الحياة مفترقين يتراشقان بالتهم و يتلامزان بالالقاب

ماتا في سنة واحدة وتعاد ذكراهما اليوم معا بعد انقضاء مائة وخمسين سنة على وفاتهما في سنة ١٧٧٨ ، ولما نفي نابليون الى جزيرة البا نبش قبراهما ووضعت عظامهما معا في غرارة والقي بها في الجير المتقد على قارعة الطريق،جزاء لهما على نقد رجال الدين ونقد الملوك المستبدين!

ولو شاءت تلك العظام ان تتكلم لما استطاعت لتكفل رفاتهما المحترق بتكميل ذلك البرهان الناقص . اذ اي شيء اولى بالتحطيم والتقويض من آداب أناس لا تصان بينهم عظام الاموات في مقرها الاخير

ولد فرنسوا ماري اروبه في باريس سنة ١٦٩٤، ولم يكن اسم فولتير الا توقيعا مستعارا عرف به في عالم الكتابة دون اسمه واسم أبيه ، وقد تعلم بمدرسة اليسوعيين فحفظ لها اجمل الذكرى في نفسه الى آخر أيام حياته ، وان كان فيها قد شحذ السلاح الذي شهره بعد ذلك على الكنيسة والقساوسة والنظم المرعية في زمانه

تمثال من الشمع مصنوع على أسلوب السخر لملك الساخرين

ان تنال من رجال الدين وعصابة المستبدين بعض ما ناله هؤلاء من اقسيم بتلك السخيمة البذيئة . ولو نقص الحكيمين العظيمين برهان على صواب ما فعلاه في الحياة من تحطيم تلك الاصنام البالية وتقويض تلك العروش الخاوية

وما كان احد ممن رأوه في طفولته يقدر له التعمير او بلوغ سن الرجولة لضآلته وهزاله ورجفانه من فرط العصبية لاقل هياج يعتريه ، ولكنه على ضعفه وتوفز اعصابه قد عمر حتى نيف على الثمانين وكافح شدائد الحياة وهزال البنية بالصبر والوقاية وحسن التدبير، ولم يستتم نضجه في الكتابة والتفكير الا بعد ان جاوز الستين .!

وقد اراده ابوه على ان يدرس القانون مثله فتظاهر بارضائه وهو عاكف على النظم ومطالعة الكتب الادبية ، وجره نظم الشعر الى السجن وهو في مقتبل شبابه لولعه بالهجاء اللاذع والسخر المؤلم ، فمكث فيه الى ان افرج عنه الوصي على الملك لويس الخامس عشر ، وما بلغ الخامسة والعشرين حتى مثلت له رواية « أوديب » في مسرح « الكوميدي فرانسيز » ثم وظفت له الحكومة ما يساوي مائة وعشرين جنيها في العام، وهو مرتب لم يكن بالقليل في تلك الايام

وحظي فولتير عند العظماء والنبلاء وكبرت مكانته بينهم فرضي عنه من رضي ونقم عليه من نقم ، ولم يكن في وسعه ان يرضيهم جميعا لتنافسهم وتباغضهم واستطالته هو بالتنكيت والسخرية على بعضهم في مجالس الآخرين ، فبينما هو في قصر الدوق دي سلي ذات ليلة اذ استدعاه الى الباب شرذمة من الطغام بعث بهم الدوق دي روان ليضربوه ويهينوه ، فانهالوا عليه ضربا حتى اشرف على الموت ، وراح فولتير بعدها يقيم القيامة على الدوق دي روان ويستدعيه الى المبارزة ، فقبضت عليه الحكومة وزجت به في سجن الباستيل ، ولم ينطلق منه الا على شرط أن يختار لنفسه النفي ويهاجر الى بلاد الانجليز

وقد اجدت عليه هذه الهجرة فتعلم فيها كثيرا وظهر أثرها في كتاباته عن النظم الدستورية وحملاته على الحكومة المطلقة ، ثم قفل الى فرنسا فكسب ثروة عظيمة بالمضاربة في اوراق الحكومة المالية واستفاد من حصافته وذكائه في هذه الشؤون ومن مقدرة فيه على اصطياد الكسب لم تفارقه طول حياته ، وشغف في هذه الفترة بالمركيزة دي شاتليه فاخلص لها الحب وكانت هي المرأة الوحيدة التي شغلت باله وعلقت ذكراها بقلبه ، فلما ماتت لم يطق البقاء في فرنسا ولم يكن فيها آمنا على حريته فقبل دعوة فردريك الكبير ملك بروسيا ولبث في ضيافته سنتين حتى

سئم اطوار هذا الملك الغريب وسئم الملك أطواره وهي مثلها فى الغرابة ان لم نكن أغرب ، فترك برلين ولاذ بمنزل معتزل على بحيرة جنيف عاش فيه الى قبيل وفاته

وعاد الى باريس قبل موته بثلاثة اشهر وايام فجن جنون المدينة احتفاء به وتخفى النبلاء فى ثياب الخدم ليظفروا بنظرة اليه وجعل لا يظهر فى مسرح الا تعالى الهتاف بحياته وغمرته آكام الورود والرياحين ولا يسير في الطريق الا ووراء مركبته رتل من مركبات الاصحاب والمعجبين حتى احتاج الى الراحة والسكينة فأوى الى صومعته على البحيرة وادركته الوفاة فضنت عليه الكنيسة بقبر لانه لم يكن يدين بالشعائر الكاثوليكية ... وقديما ضنت عليه الاكاديمى بكرسي فيها لانه لم يكن يدين بتلك الشعائر !

قال كارليل : « اصبحت ملكة الاستهزاء فى فولتير اقوى دوافع مزاجه فلم يكن سؤاله الاول في امر من الامور عما هو حق فيه بل عما هو باطل ، ولم يكن يعنى بما يحب منه ويوقر ويناط بالقلب بل بما ينكر ويزدرى ويضرب به عرض الحائط فى لهو ومجانة ، وفى هذا قد اصاب حقا اكبر الظفر والغلب ولكنه لم يدخر من الثروة الصحيحة الا القليل . اما الاكبار وهو اعلى ما يتاح لطبيعة الانسان من الشعور والتاج الذى تزدان به مروءته والذهب الثمين فى نقده فما كان يلوح عليه انه عرف منه حتى التبر الساذج فى رغامه او سمع بخبره فى مأثور الاخبار . وكان مجد المعرفة والايمان غريبا عنه ولا عهد له بغير التفنيد والتفسير ، ومن ثم لم ينفذ ببصره فى اعماق الطبيعة ولم يتجل له قط فى بعض لحاته ذلك « الكل » القادر فى جماله وغموضه السرمدى وجلاله الشامل الذى تغيب فى اطوائه الانانية الصغيرة ، وكل ما تجلى انما هو هذا الجزء اوذاك بين اجزاء « الكل » الشامل وما قد يكون بين الجزئين من الفروق او يكون فيهما من العيوب ، فنظرته الى الدنيا نظرة محصورة وصورة الانسان وحياة الانسان فى ذهنه صورة صغيرة ، فاذا أنت فحصتها لم تسفر لك الا عن هيئة سوقية ولم تجد فيها الا مرآة او مرايا تنعكس فيها « الذات » ومصالح « الذات » الضئيلة ، وما كانت الفكرة الالهية الكامنة فى قرار جميع الظواهر اخفى على احد من خفائها عليه ، فاذا قرأ التاريخ فهو لا يقرأه بعين بصير ملهم كلا . ولا بعين ناقد نفاذة ، وانما يقرأه بنظارتين من العداء للكثلكة ، وما كان تاريخه رواية رائعة تمثل على مسرح السرمدية الذى تضيئه مصابيح الشموس وتخلفه ستائر الآباد والذى يكتبه الله وتفضى بناشئ مغازيه الى عرش الجلالة المحجب بالانوار ، كلا ! بل هو نادى حوار ممل متعب تتعاقب عليه الدهور بين اصحاب الانسكلبيديا واصحاب السربون ،.... فليس ما نراه فى فولتير عظمة بل هو الحذق البالغ وليس هو القوة بل النشاط والحركة وليس هو العمق بل هو السطحية المحدودة »

ولقد اصاب كارليل فى مجمل تقديره ولكن مع بعض الفولتيرية التى أخذها هو على فولتير. فهو يحمل المعول الفولتيرى فى نقد الرجل وينظر فيه الى « ما ينكر ويزدرى ويضرب به عرض الحائط لا الى الذى يحب منه ويوقر ويناط بالقلب »

فللرجل عذره فى السخر وقلة الاكبار والاحترام لانه لم يكن يجد فيما يراه الا النفاق والهواء والتداعى فى كل جانب التى عليه بالنظر ، وكذلك كان يفعل معاصره دافيد هيوم — ومواطن كارليل — وهو لا ينتمى الى امة الانكار والاستهزاء التى يحب كارليل ان يرد فولتير كله الى طبيعتها الفرنسية

على ان فولتير لم يكن بالمنكر البحت لانه كان ينكر الكنيسة وشعائرها ولا ينكر الله وعقيدته ، وقد بنى كنيسة « لله » لانه كان يقول ان الكنائس كلها تبنى للقديسين وهو يعبد السيد ولا يعبد الوصفاء والحجاب !

وليس من المعقول أن يتأصل حب العدل فى نفس منكرة نافية كما تأصل فى نفس فولتير ، فالذى ينفى كل شيء ويستهزىء بكل شيء لا يعجب للظلم يغشي احدا فى هذه الدنيا ولا يثور لنصره المظلوم حتى لينصره بعد موته او لمكافحة الظالمين حتى ليغامر فى سبيل ذلك بحياته ورغده ، ولك ان تسمى هذه الثورة تحديا وغرورا وافراطا فى القوة القذفية والكبرياء ولكنك لن تستطيع الرجوع بها الى الانكار البحت والنفى المطلق ، اذ المنكر النافى لا يعرف كيف يحارب فى صف دون صف ولا كيف ينجذب الى ناحية دون اخرى ، والمنكر النافى لا يعنيه ان يتغلب فريق على فريق او نظام على نظام لانهم سواء كلهم عنده فى الهواء وقلة الجدوى واستحقاق الغبن او المحاباة ، فاذا شغلت الظواهر الخادعة ذهن فولتير عما وراءها فبقوة من الحقيقة الكامنة وراء الظواهر يشتغل ذهنه بتمزيق ذلك الرياء وتحقير ذلك الاحترام الكاذب ، ولن نضن بالاحترام على غير اهله نفس تجهل قيمة الاحترام الصحيح ولا تبالى ان يناله من يستحقه ومن لا يستحقه ، والا فماذا يهمك ان تقف حياتك كلها على تحقير الحقراء اذا كان الاحترام الصحيح عندك ليس بالشيء الخطير الذى تأباه على اولئك الحقراء ؟!

وقد يكون فولتير قليل الشعور بمصائب الارواح فلا عزاء لها عنده ولا محل لها في حسابه ، وقد يكون زميله روسو أحس بهذه المصائب واكفل لها بالعزاء ، ولكن من أدرانا انه لو لم يحمل السيف فى الميدان لكان الحق ان يحمل البلسم وخيمة الاسعاف ؟ فطيبة الرجل وسخاؤه بالمال على المعوزين مع حبه للمال وحرصه عليه وغيرته على العدل ووفاؤه للصديق وتلهبه لنصرة المظلوم وايمانه بالله فى عصر الجحود صفات لا تكون فى غير النفوس العاطفة والطبائع النبيلة ، وما ينبغي للجندى القادر على الحرب في ميدان الكفاح ان يطالب بخصال الكهان واخوات الرحمة الذين يرافقون الجيش لجبر المكسور ومؤاساة الارواح ، وفولتير كان جنديا طول حياته فلا نطالبه بما لا يتفرغ له الجنود ولو كانوا من ذوى الرحمة وحسن العزاء

ولم يكن فولتير واسع الروح ولا عميقها ولا فيلسوفا ولا شاعرا ولا مؤرخا بين النخبة المختارة من الفلاسفة والشعراء والمؤرخين — هذا حق كما يقول كارليل . او اقرب منه الى الحق ان نقول انه كان يعاب فى الفلسفة والشعر

والتاريخ حيث يحتاج الامر الى سعة الروح وعمق الادراك . ولكنه بعد فيلسوف وشاعر ومؤرخ فى كل مايتوفر لهؤلاء من جلاء النظرة وسداد الفطنة وحصافة اللب وسرعة الخاطر وقوة العارضة ، وهذه ملكات لا يستغنى عنها الفلاسفة والشعراء والمؤرخون ولا يكون الذى تتوفر له صاحب نصيب قليل فى هذه الا بواب

كان فولتير فياضا كالعباب الزاخر لا ينفد ولا يخذله القلم فى مقام ، اسلوبه اسلوب الوضوح والسهولة والترسل بلا كلفة ولا تجميل كثير ، وذهنه يتساوى سخاؤه فى البحوث وسخاؤه فى كتابة الرسائل للاصدقاء والمعارف والسائلين والمستفسرين ، فله الآن عشرة آلاف رسالة محفوظة غير ماضاع بينه وبين مراسليه ، وكلها باسلوب واحد فى الوضوح والقدرة والفصاحة والسلامة من نقائص التركيب ، وكلها تكاد تضارع مؤلفاته المحتفل بها فى صفاء العبارة وحسن الاداء

اما هذه المؤلفات فكثيرة منها فى الفلسفة معجم الفلسفة ومحاورات لا تحصى،وفى التاريخ عصر لويس الرابع عشر وشارل الثانى عشر وفى الروايات زير وميروب ومحمد والزير وتانكرد وروما الناجية،وفى القصص صديق وقنديد ، وهذه الاخيرة خير ما كتب فى رأى نقاد الفن والحكمة حتى لقد قالوا انها تغنيه عن جميع تصانيفه لو قضي عليها بالفناء

وبعد فما الكتابة عن فولتير فى هذه العجالة؟ هى تحية ليس الا فى هذه الذكرى التى يجددون بها عمله اليوم ، والا فقد كان فولتير دولة ادبية لا تماثلها دولة اديب وكان اوسع نطاقا من ان تحصره مقالة او سفر كبير

عباس محمود العقاد

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعى متعهد بيع عموم الجرائد

صفحة من صفحات الاستعمار

كيف وقعت مراكش تحت الحماية الفرنسية

تمهيد :

لابد لنا قبل ذكر احتلال فرنسا مراكش أن نمهد لذلك بماسبقه من الحوادث ، وما استعمل فيه من الحيل . ولكى تكون تلك الحوادث قريبة للترتيب الذهنى يلزم أن أقدم نبذة عن حالة البلاد فى ذلك العهد من حيث العقلية والتعليم فلقد استعملت حيل لا تصلح الا فى بيئة خاصة وفى ظروف خاصة .

(٣) فوضى الحكومة . ومطامع الوزراء وخيانة القواد

(٤) الدسائس الاجنبية بين الشعب وفى صفوف الجيش وقصور الامراء .

(٥) الثورات الداخلية ، نتيجة لكل ماتقدم

كل هذه العوامل مجتمعة ومتفرقة سيتبينها القراء فيما يأتى من الحوادث وسنقص عليهم اخبارها بطريقة تاريخية ، وندعهم يلمسون مواضعها فيما نذكر لهم من سلسلة الحوادث

مصنع أسلحة فى فاس

اجتمعت فى مراكش قبل احتلالها عدة عوامل كان كل منها كافيا لان يمهد للاحتلال وما كانت طبيعة مراكش وتعوس أهلها البدويين بمطيقة تلك النكبة ، لو لم تتوافر عليها كل هذه العوامل المظلمة وتعمل على تقييدها وأظهر تلك العوامل :—

(١) الجهل المطبق . الجهل الذى يسمح للخرافات بالانتشار،وبان يستخدمها المستعمرون وسيلة للاستعمار

(٢) طيش السلاطين وانغماسهم فى الشهوات والديون الخارجية تبعا لذلك . وارهاق الرعية بالضرائب الغير المنتظمة

مولاى الحسن بن سيدى محمد

تولى خلافة مراكش فى ٢٧ رجب عام ١٢٩٠ هـ (١) وكان قوى العزيمة،طموحا لترقية بلاده ، وكانت فرنسا وانكلترا فى مدته تطمع كل منهما فى ان يكون لها نفوذ فى مراكش ؛ ولكنه كان حريصا فلم يدع سبيلا للنفوذ الرسمى يدخل منه ، وارسل كثيرا من البعوث العلمية لاوربا وأسس مصنعا للسلاح ترى هنا صورته. ويمكننا ان نقارنه بالمصلح الكبير محمد على باشا .

ولكن يقظة هذا الخليفة ماكانت لتحول دون المطامع الخفية ، ولا سيما ان فرنسا تجاوره

(١) من عادة المراكشيين الا يؤرخوا بغير التاريخ الهجرى

في الجزائر . فانت البلاد من أضعف نقطة فيها النقطة الدينية .

مشايخ الطرق

ارسلت فرنسا كثيرا من جواسيسها الجزائريين والفرنسيين المستشرقين (اهالى فاس وبعض الحواضر لا يختلفون كثيراً عن شكل الفرنسيين) أرسلتهم فظهروا بمظهر (مشايخ الطرق) وانضم لكل منهم اتباع (وابناء) يأتمرون بأمرهم وينتهون بنهيهم . فاخذوا يدسون فى هؤلاء الاتباع روح التنمر من حكومتهم الوطنية . ويصفون لهم عدل فرنسا ورقتها وكرم طباعها وكان لا بد لهذه التعاليم من اثر ان لم يظهر فى ذلك الوقت فقد ظهر فى الحوادث بعده بوضوح.

ثم توفى الخليفة الصالح. وهنا بدأت المطامع الاستعمارية تعمل .

عبد العزيز بن مولاى الحسن

تولى الملك شابا . وكان يريد ان ينهض بالبلد نهضة واحدة كان يريد ان يطفر بها طفرة عالية ولكن مالية البلد لا تساعده ، اذن فلا بد من الاستدانة ، وفرنسا مستعدة لاقراضه مايطلب

وانغمس الملك الشاب فى شهواته ، ولم تكن النقود للاصلاح بل كانت للفخفخة ، فبنى حدائق للطيور والحيوانات ، وبنى القصور الفخمة ، واستجلب الفانيات من فرنسا واسبانيا وترك الشعب تنتهبه الدسائس . واستفحل النفوذ الفرنسى بوجه خاص والنفوذ الانكليزى كذلك . حتى لقد بلغ من ذلك ان كان ضباط الجيش من الاجانب . وان كان للفرنسيين حق حماية أى فرد من أفراد الشعب ضد قوانين الدولة . وهنا نشرح بشىء من التفصيل بعض الدسائس والألاعيب .

حماية الافراد :

لم يكن للدولة قانون منتظم ، فكاد كل فرد مهدداً فى نفسه وماله فاندفعوا الى الاحتماء بلواء فرنسا حتى يأمنوا غائلة الاعتداء والضرائب الغير المنتظمة . وكلما زادت الحكومة فى الارهاق ازداد العدد المحتمى بالاجانب ، حتى جاء وقت فى ما بعد كان كل التجار محميين .

باب الدكاكين فى فاس وهو من الابنية الاثرية

الوزراء :

كان الوزراء أقساما وشيعا ، بعضهم يعمل لفرنسا والآخر لانجلترا والثالث لالمانيا . وكانوا يتشاحنون فى داخلية الحكومة كل يخدم سياسة معينة ، أما سياسة الوطن . اما مصلحة البلد ففى زاوية من الاهمال. وفى حلك من الظلام

التورات الداخلية :

كان من نتائج كل ذلك ، ومن الدسائس (الطرقية) أن تثور الرعية فى كل مكان . وتوهم الملك ان فرنسا على استعداد لتلبية دعوته واطفاء تلك الفتن المستعرة . ولنذكر لك شيئا من هذه التورات التى كانت نكبة على مراكش وسببا فى ضياع استقلالها .

ثورة ابى حمارة :

أبوحمارة هذا رجل مراكشى، من مشايخ الطرق وكان يدعى العرافة والكهانة والسحر ! فأثار ثورة كبيرة على الخليفة فى شمال فاس. أراد السلطان أن يقاومها فرجع مذموما مدحورا ، وكان هذا نتيجة إهماله وانغماسه فى ملاذه . وقد كان من أسباب استفحال هذه الثورة مساعدة فرنسا لها سرا ، وغش وزير الحربية للخليفة حيث كان يوهمه أنه سيرسل الجيوش ثم يسرحها عقب مبارحتها للمدينة ويأخذ مؤونتها ونفقاتها لنفسه .

ثورة الدار البيضاء :

دبرت مؤامرة (لا تخلو أصبع الاستعمار من الانغماس فيها) فى الدار البيضاء كان من نتيجتها قتل بعض الفرنسيين ، فاتخذت فرنسا

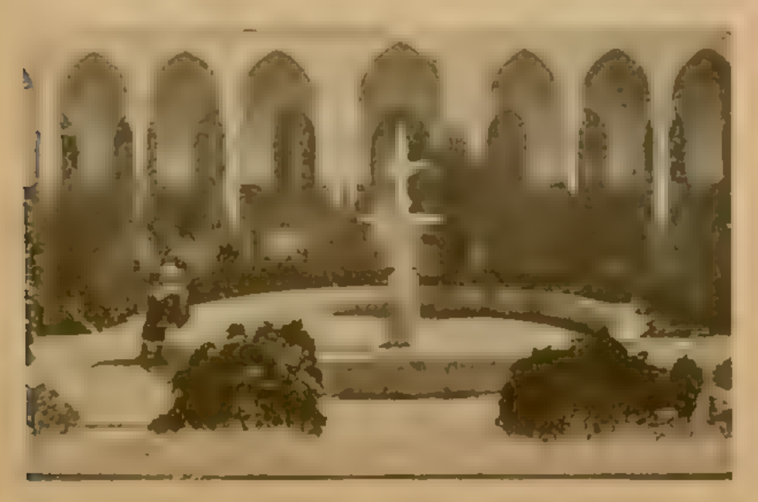

القصر الذى كان يسكنه السلطان عبد الحفيظ

ذلك ذريعه لاحتلال الدار البيضاء احتلالا عسكريا وكانت هذه مقدمة لاحتلال مراكش بأكملها فيما بعد ذلك .

ثورة عبد الحفيظ بن الحسن :

فى الوقت الذى احتلت فيه الدار البيضاء،

منظر وسط مدينة الدار البيضاء

والذى بدأ الخليفة بعد عدته فيه لاسترجاعها ، ظهر عبد الحفيظ أخوه بالدعوة لنفسه بعد أن أمرها ، وبعد أن كان له دعاة كثيرون فى أنحاء البلاد يبثونها ، تؤيده فى ذلك اليد الفرنسية دعا لنفسه والنفوس متذمرة من عبد العزيز فلبته معظم القبائل ، ولم يبق فى يد عبد العزيز إلا الدار البيضاء وطنجه ، والرباط ، والجديدة وآسفى . وعند ذلك اضطر للتنازل ، وبويع عبد الحفيظ هذا وأسدل الستار على احتلال الدار البيضاء ، ووطدت فيها قدم الاحتلال ،

عبد الحفيظ بن الحسن

أقام عبد الحفيظ فى فاس ، ولما كان صنيعة للفرنسيين فقد ازداد النفوذ الفرنسي لدرجة عظيمة ، حتى لقد كان رئيس التشريفات جاسوسا لفرنسا : وفي عهد هذا الخليفة كانت الحماية واليك ملخص الحوادث السابقة لها :

فتنة الشيخ محمد الكتانى :

كان هذا الرجل وطنيا مخلصا ، وهو من مشايخ الطرق ايضا وله مقام كبير فى البلاد . خرج الى القبائل البربرية يريد ان يكون منهاجيشا لقتال عبد الحفيظ والسياسة الاستعمارية ، ولكن فرنسا بعثت عن طريق الخليفة بجيش مراكشى : قبض عليه فى منتصف الطريق ، ولم يعلم الى اليوم مصيره ، ومن الخرافات الشائعة هناك : انه ألقى الى سبع فى قصر الخليفة فافترسه وله شيعة تتبع تعاليمه الى اليوم

ثورة بنى مطير :

ثارت على عبد الحفيظ قبيلة بنى مطير ، وهى من اقوى قبائل المغرب وامتنعت عن دفع (العشور) وكانت تهدد عرشه بالزوال . ووزرائه وقواده فى نزاع وشقاق .

ثورة مولاى الزين فى مكناس :

هو أخو الخليفة . وكان ناقما عليه لانغماسه فى ملذاته واستنامته لفرنسا ، فبايعته مكناس ، وما حواليها من المدن والقرى ، وكادت تتم له البيعة العامة فينقذ البلاد من قبضة الاستعمار .

ثورة التجار :

كان الملك فى حاجة اتسع تلك الفتن ، وكانت الخزانة خاوية ، قد لعبت بها الدسائس ، واستنفدت في الشهوات ، فطلب من التجار (هدايا) ! باهظة فطلبوا تخفيضها فلم يقبل ، فارتموا جميعا فى أحضان فرنسا واصبحوا بين يوم وليلة ، ولا سلطان له عليهم لانهم (حماية) :

مذبحة فاس :

فى هذه الاثناء كان الشعب والجيش فى واد والخليفة فى واد آخر ، وقد أخذ التمرد يدب فى نفوس الجند ، وكان الضباط كما قلنا لك خليطا من الفرنسيين والانجليز وفى يوم تطاول جندى على ضابطه الفرنسى فصفعه هذا الضابط ، وعند ذلك انفجرت القنبلة ، وثارت النخوة العربية وانقضت الفرقة على هذا الضابط واخوانه فقطعوهم إربا إربا . وساروا فى شوارع فاس يقتلون كل فرنسى يقابلونه . وقد احتمى جماعة من الفرنسيين بالقصر الملكى فرام الاهالى الانقضاض عليه وقتل الخليفة مع من احتموا به

تدخل الجيش الفرنسي :

اجتمعت على الخليفة كل هذه الحرجات فى وقت واحد : ثورة بنى مطير ، وثورة مولاى الزين ، وثورة التجار ، ومذبحة فاس . فأشار عليه رئيس تشريفاته الجاسوس الفرنسي أن يستنجد بفرنسا وهى بجواره فى الجزائر وفى الدار البيضاء .

عند ذلك طلب الخليفة النجدة من فرنسا وأصدر أوامره للمخلصين له من الجيش أن يساعدوا الجيش الفرنسى ، الذى تقدم بلا معارضة كبيرة ، واستولى فى طريقه على رباط الفتح ، وسلاما وغيرها الى فاس .

وبعد قتل عدد كبير من الثائرين ، هدأت الثورة ، وتشتت بنو مطير وغيرهم ، وتوطدت قدم الجيش الفرنسى .

الحماية الفرنسية :

أعلنت الحماية الفرنسية برضاء الخليفة سنة ١٩١٢ ، وطويت صحيفة استقلال مراكش وتسرب الهدوء اليائس الى النفوس فهدأت ، وبقى فيها ثوران مغمور ، وحية صامتة ، واضطرام دفين كان له أثره في الثورة الريفية

سيد قطب

البلاغ فى السودان

اخبار الاسبوع الخارجية

الوسط الاوربى واندماج النمسا فى المانيا :

اهتم العالم الاوربى فى الايام الاخيرة بما بدا من النمسويين والالمان في امنية ضم النمسا الى المانيا والحاقها بها . واذا قلنا اهتم فالاصوب ان نقول زاد اهتماما لان الكلام فى الالحاق والمساعى اليه ليست بنت اليوم . اما ابن الساعة فهو خطاب الهرلوب رئيس مجلس الرخستاغ القاه فى فينا ودعا فيه الى الوحدة الجرمانية والى مضاعفة المساعى فى سبيلها علانية على رؤوس الاشهاد . ومن قبل لوب ما قام مونسنيور سيبل رئيس الحكومة النمسوية نعدل فجأة عن تحفظه المشهور الى المطالبة بتعديل المعاهدات التى كان يتغنى بالتمسك بها وقال ايضا تحقيق الوحدة الجرمانية صريحا فهو «لا يرى حياة لنمسا الا بها »

واصدر مجلس النواب النمسوى قراراً فى شأن الوحدة والعمل لها بالاجماع . وتعد الآن مؤتمرات ومظاهرات كبرى تهدى في اول الخريف الداخل فى النمسا لدعم القرار القائل. بان النمسا عضو أصل في جسم المانيا .

والخلاصة ان الهيئات الرسمية المسئولة فى البلادين دخلت فى دور العمل وتنفيذ الضم فلا وبات العالم الاوربى يتساءل ماذا ستفعل فرنسا وايطاليا ودول الاتفاق الصغير حيال هذه الازمة الكبرى الداهمة . لان الحاق النمسا بقوي المانيا ويزيد فى سلطانها فى سياسة اوربا الوسطى والشرقية ويجود عليها ببعض منافذ لم تكن متاحة لها ناحية الشرق وهذا مما لا يرتاح اليه الفرنسيس . ولان الحاق النمسا بالمانيا يقلق بال الطليان على ما اقتطعوا من الجسم النمسوى من الاراضي ويضيع عليهم بعض المطامع التى يحلمون بتحقيقها فى غد قريب او بعيد ويثير بعض مشاكل الاقليات المحكومة بروما . ولان الالحاق فى النهاية خطر على دول الاتفاق الصغير او بعبارة أصح دوبلانه وكيانها وسياساتها فضلا عن شئونها الاقتصادية والتجارية .

الوفاق الدولى لطنجة ومنطقتها

وقع اتفاق طنجة الجديد وأدخلت ايطاليا فيه على قدم المساواة بفرنسا واسبانيا وانجلترا ومفهوم من امر طنجة ومنطقتها ان اتفاقا كان قد عقد بشأنهما فى سنة ١٩٢٣ بين هذه الدول الثلاث الاخيرة فاعترضت عليه ايطاليا يومئذ وامريكا وصعب التنفيذ ثم وقع الخلاف ما بين فرنسا واسبانيا على تعديلات تدخل عليه فتوسطت انجلترا فى الامر فوجدت ايطاليا سبيلا الى التدخل فتدخلت وتظاهرت بحراً امام الثغر وزار بحارتها الجالية الايطالية فيه وانتهى الامر بعد مفاوضات مع روما بان أشركوا الطليان فى ادارة الثغر والمنطقة دوليا فربحت السياسة الايطالية بذلك ربحا غير يسير لان سماع صوتها فى امور البحر الابيض المتوسط واشراكها فى كل عمل دولى فيه تقرر بما حصل فى الاتفاق بصفة رسمية . ومعلوم ان للطليان طائفة من المسائل الاخرى فى وسط هذا البحر حيث تونس وطرابلس كما لها المصالح التى أخذت فى الزامية فى شرقه ولا بد لها من فتح باب الكلام فى هذه المسائل بعد الخطوة التى خطتها وفى يدها سلاح قبول تدخلها والاعتراف لها بالصوت في الامور الدولية فى شئون البحر المشار اليه .

الحالة فى البلقان

فى البلقان الساعة ثلاث ظواهر فى ثلاثة اماكن مختلفة . ففي رومانيا قامت وزارة براتيانو الصغير تحتذى حذو الوزارة الفرنسية الحاضرة في تثبيت وحدة النقد الرومانى كا ثبتت الفرنك. وامل وزارة بوخارست ان تجتذب اليها الاهالى وتفل حد المعارضة التى اتعبها ايما اتعاب بالكيد لها وللمجلس الوصاية على الملك الطفل والانتصار للبرنس كارول ابيه . وقد دعت هذه الوزارة البرلمان الى اجتماع فوق العادة لمدة خمسة ايام من ٢٣ الى ٢٨ يوليو فازت فى الموافقة على مشروع قانون التثبيت واستوثقت من معونة بنوك اصدار القروض فى باريس ولوندرا ونيويورك وروما فهل تنجح بعد ذلك فى اكتساب رضي الرأى العام عن سياستها ورجالها فيطمئن اليها والى الملك الطفل ومجلس الوصاية عليه ؟

وتشكلت في يوجوسلافيا وزارتها الحديثة بعد صعاب وحوادث سالت فيها الدماء وعرفها القراء من التلغرافات ودخل فى الوزارة مارنكوفتش وزير الخارجية والرجل صاحب مشروع اتفاق نتونو مع ايطاليا وكان المطلوب ان يوافق مجلس النواب اليوجوسلافى عليه حتى يوم ٢٧ يوليو ففات الموعد وقيل ان ايطاليا ستتساهل وتمد الاجل . واذا حلت هذه الصعوبة الخارجية امام الوزارة الحديثة فامامها صعاب الحال الداخلية خصوصا امتعاض العناصر الجديدة فى الاتحاد اليوجوسلافى وقد قيل ان تشكيل الوزارة الحاضرة جعل بحيث يزيل هذا الامتعاض

ومضى مسيو فنزيلوس فى اليونان يخوض حملاته الانتخابية ويبسط من سياسته في الامور الخارجية اكثر مما يبسط فى الامور الداخلية فقال بانه سيعقد ميثاق الوداد والتحكيم مع ايطاليا ويعقد مثله مع تركيا ويصافى بلغاريا ويعطيها المخرج الذى تتوق اليه على بحر ايجه ويجعل موقعه وسطا فى البلقان .

ولا غرابة فى ان يقدم الرجل بسط سياسته الخارجية فهو في حاجة الى مداراة فرنسا للقروض والوسائل المالية والاقتصادية وفى حاجة الى ايطاليا لمسائل السلم واتقاء شرور الاختلافات فى البلقان وتحاشى الكيد والدس الاجنبي. اما الشؤون الداخلية فلعله فى كثير منها الى الآن على غير ضابط نهائى فهو يداور الى ان تبدو البوادر الاولى من نتائج الانتخابات فتبدو نياته الصحيحة في الامور اليونانية الداخلية وقد نقلنا في عدد ماض ما اتاه او قاله فى هذه الامور

ص . ر .

يوم ٢٨ يوليـــــــه

يوم خالد فى تاريخ الدستور

اعتدت الوزارة على الدستور وأغلقت البرلمان فلما لم يعترف الشيوخ والنواب باعمالها الباطلة وأرادوا عقد البرلمان يوم ٢٨ يوليه أى بعد انتهاء مدة تأجيله نشرت الوزارة رجال الجيش والبوليس فى جميع الطرق المؤدية الى دار البرلمان لتمنع اعضاءه من الاجتماع فيه بل من الوصول اليه وحرمت على جميع الفنادق والامكنة العامة أن تسمح بعقد أى اجتماع

المحدودة فى دار آل الشريعى على بعد خطوات من محافظة القاهرة ! وهكذا تمت للامة غايتها وصان الشيوخ والنواب الدستور واثبتوا ان مصر لاترضى بديلا عن الحياة النيابية .

وننشر هنا القرار التاريخى الذى أصدره كل من مجلسى الشيوخ والنواب فى ذلك الاجتماع وأسماء حضرات موقعيه :

نظراً لان الوزارة حالت بقوة الجيش

بك وعبد الرحمن عزام بك وصادق كل منهما منفرداً على ما يأتى :

لقد جاهد الشعب المصرى من نصف قرن مضى فى سبيل الدستور الذى هو حقه المقدس حتى ناله فكان اول ثمرة لجهاد متتابع وتضحيات متواليات وابتدأت الامة تعيش فى ظله عيشا سعيداً مرضيا وتسير فى طريق الحياة الحرة المطلقة بعد ان كفل لها الاشتراك العمل فى

رجال البوليس مصطفون فى شارع قصر العينى عند مدخل شارع دار النيابة يمنعون المرور منه وقد خلا من الناس

فيها فى ذلك اليوم وكلفت رجال الادارة فى جميع المدن والقرى بمراقبة الشيوخ والنواب مراقبة شديدة وتتبع حركاتهم وسكناتهم كذلك اطمأنت الوزارة الى أن البرلمان لن يجتمع فى اليوم المحدود وأن صوت الحق لن يرتفع من جانبه فيملأ قلبها جزعا وهلعا . ولكن ماهالها الا ان يجتمع الشيوخ والنواب ويعقدوا جلسة برلمانية صحيحة فى اليوم المعين والساعة بل الدقيقة

والبوليس دون اجتماع البرلمان فى داره اجتمع كل من مجلسى الشيوخ والنواب بدار آل الشريعى بشارع محمد على فى الساعة السادسة من مساء السبت ٢٨ يوليه سنة ١٩٢٨ ، مجلس الشيوخ برياسة الاستاذ محمود بسيونى بك وسكرتيرية حضرتى عبد الفتاح رجائى بك وعلى عبد الرازق بك . ومجلس النواب برياسة الاستاذ ويصا واصف بك وسكرتيرية حضرتى يوسف الجندى

ادارة شؤون البلاد والاشراف على وضع قوانينها ومراقبة تنفيذها وأصبحت تحس فى نفسها شعور الراحة والطمأنينة على حاضرها ومستقبلها مع الاحتفاظ بروحها القومية والابقاء على صفاتها ومميزاتها التى هى ميراثها القوى العظيم

وبما مجلسا الامة وهما مظهر سيادتها وعنوان سلطتها يعملان لاصلاح ما أفسده

منظر آخر من شارع قصر العيني وقد خلا من العربات والمارة

ماضى وتطهير أداة الحكومة مما اعتورها بسبب الحكومات المطلقة التى حكمت مصر قبل الدستور وأثناء تعطيله سنتى ١٩٢٥ و١٩٢٦ والاشراف على ماليتها وفحص أبواب ميزانيتها ومراقبة حكومتها ووضع التشريع الصالح لها وصيانة حقوقها وضمان سيادتها والنهوض بالشعب المصرى الى المنزلة العليا التى يؤهله لها ذكاؤه واستعداده وتتفق مع عظمته التاريخية القديمة وتسمح له بتبوء المكان اللائق به بين شعوب العالم المتمدين وأممه

وبينما ظل السلام والطمأنينة يرفرف على الامة اذا ببضعة أشخاص هم أعضاء الوزارة الحالية يقومون فى ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ بثورة على دستورها وانظمتها ويحدثون انقلابا خطيرا فى حياتها السياسية والاجتماعية ويطعنونها فى صميم حريتها ويشوهون أمام العالم جمال نهضتها فعطلوا الدستور وعطلوا البرلمان وقضوا على الحريات التى كفلها الدستور واغتصبوا سلطة التشريع وأعلنوا فى البلاد حكم ارهاب واستبداد وحالوا بين البرلمان و بين الانعقاد فى داره .

ولما كان الامر الذى استصدره الوزراء فى ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ بتعطيل بعض أحكام الدستور وحل المجلسين باطلا بطلانا أصليا إذ أن مجلس الشيوخ لايجوز حله مطلقا (مادة

منظر من ميدان الاسماعيلية وقد اصطفت به الجنود وكأنه أصبح ميدان حرب

٨١ من الدستور) ومجلس النواب لا يكون حله صحيحا إلا اذا كان الامر الصادر بحله مشتملا حتما على دعوة الناخبين لاجراء انتخابات جديدة فى ميعاد لا يتجاوز شهرين وعلى تحديد ميعاد لاجتماع المجلس الجديد فى العشرة الايام التالية لتمام الانتخابات (مادة ٨٩ من الدستور) فاذا خلا أمر الحل من كل هذا وقع باطلا

وبما ان تعطيل البرلمان مدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد يخالف المادة الاولى من الدستور التى تقضى بأن يكون شكل الحكومة نيابيا والمادة ٥٥ من الدستور التى تقضى بعدم جواز تعطيل أى حكم من أحكام الدستور الا فى زمن الحرب أو أثناء قيام الاحكام العرفية وانها لا تكون قائمة الا بعد اذن البرلمان (مادة الـ ٤٥ من الدستور) وعلى اى حال لا يجوز تعطيل انعقاد البرلمان متى توفرت فى انعقاده الشروط المقررة بالدستور (مادة الـ ١٥٥ فقرة ثانية)

ولما كانت المادة (الـ ٢٤ من الدستور) تنص على ان السلطة التشريعية يتولاها الملك بالاشتراك مع مجلسى الشيوخ والنواب كما تنص المادة (الـ ٢٥) بانه لا يصدر قانون الا اذا قرره البرلمان وصدق عليه الملك

قرر مجلسا الشيوخ والنواب

أولا — ان البرلمان قائم وله حق الاجتماع حسب أحكام الدستور

ثانيا — يقرر المجلس ان هذه الوزارة ثائرة على الدستور ويعلن عدم الثقة ووجوب تخليها عن الحكم

ثالثا — ان كل تشريع تستصدره هذه الوزارة يقع باطلا

رابعا — ان كل ما يبرمه الوزراء من الاتفاقات السياسية او التجارية او المالية مع الدول الاجنبية او غيرها خصوصا ما نص عليه فى الباب الرابع من الدستور او اى اجراء تتخذه يعتبر باطلا

خامسا — يؤجل المجلس من تلقاء نفسه اجتماعاته الى السبت الثالث من شهر نوفمبر سنة ١٩٢٨ إلا اذا طرأ ما يدعو لانعقاده قبل هذا التاريخ فيدعوه الرئيس للاجتماع

وهذه اسماء حضرات الشيوخ والنواب الذين حضروا الاجتماع ووقعوا القرارات :

الشيوخ

مراد الشربينى . محمد علوى الجزار . حسنين عبد الغفار . محمود رشاد . على الطوبجى . احمد حمد أبو ستيت . محمد صفوت . كامل صدقى . ابراهيم الخطيب . على مروان . حسن عبد القادر . محمد احمد الشريف . سعد مكرم . حافظ عابدين . محمود بسيونى . بيومى مدكور . محمد نجيب الغرابلى . عوض عريان المهدى . عبد الستار الباسل . عفيفى البربرى . لويس فانوس . حفنى الطرزى . محمد عز العرب . محمد هاشم . طه حسنين . محمد المغازى . عبد الفتاح رجائى . على سليمان . عبد الله أباظه . ابراهيم مهنا . ابراهيم على نور الدين . عبد الحميد فهمى . احمد حجازى . ابراهيم عطا الله . فرج أبو الجدايل . شعبان مؤمن . ابراهيم نوار . على فهمى . ابراهيم سيداحمد . احمد مصطفى . مرسى وزير . ابراهيم حليم مهنا . احمد عبده . السيد عبد الرحمن أبو دومه . يس أبو جليل . عبد الرحيم مهنا . عبد العزيز رضوان . عمر خلف الله . متولى عمر حجازى . محمود الاتربى . عزب الليثى . محمود على مهنا . محمد توفيق راضى . محمد لطفى طنطاوى . محمد زكى عبد الرازق . الانبا لوكاس . حسن العديسى . شافعى أبو وافيه . على عبد الرازق . محمد عبد اللطيف . اسماعيل فواز . فهمى ويصا . محمد عوض جبريل . عبد الحكيم احمد

النواب

محمد صبرى ابو علم . محمود صبرى . محمد توفيق حسن . حسن نافع . خليل ابو رحاب . محمود همام حمادى . احمد خليل ابو سديره . بطرس حكيم . محمد امين نور . محمود عبد النبى . السعيد السبع . احمد الاتربى . عبد الرحمن عزام . احمد سابق . عبد البر السادات حشيش . مصطفى بكير . ويصا واصف . عبد السلام فهمى جمعه . محمود حمدى . محمد الشناوى . ابراهيم القاياتى . راغب فوده . فخرى عبد النور . احمد على ابو ستيت . كامل حسن الاسيوطى . محمد فخرى موسى . عبد الحميد عبد الحق . ابراهيم ممتاز . احمد حمدان . فؤاد ابو ستيت . محمد احمد . عبد العزيز الزاهد . على رضوان . جاد الحوت . الاحمدى منصور . عبد الحليم سمهان . حامد جودة . عبد الهادى عبد الرحيم . محمود السبع محمد طاهر عبد اللطيف . عبد المجيد الرمالى . عبد الحميد البنان . توفيق الدروى . محمد العبد . محمود حسن جازية . امين شلقامى . عبد المقصود حبيب . حامد الماوردى . مصطفى النحاس . مكرم عبيد . على الشمسى . على نجيب . محمد عرام . همام خلف الله . احمد وهبى دويدار . ابراهيم بهجت . محمد خليل العديسى . يحيرى حلاوة : توفيق اندراوس . عبد العزيز سالم . رياض المصرى . عبد الرحمن عوض . عبد الحليم الشمسى . محمد سعيد . راغب اسكندر . نجيب اسكندر . حسن يس . احمد ماهر . عمر عمر . عثمان صاوى . حمدى سيف النصر . عبد المجيد أبو العلا . جورج خياط . حسين هلال . عبد القادر حمزة . عبد اللطيف الحناوى . على حسين . احمد عبد الباقى راضى . محمد ابراهيم الاعصر . محمد يوسف . خالد الحناوى . اسماعيل حمزة . محمد نصار . حافظ سلام . حافظ حتحوت . رشدى الجزار . عثمان محرم . على لطيفة . مصطفى هاشم . حافظ ابراهيم سليمان . محمد على سليمان . محمد امين ابو زيد . حسن كامل . محمد نجيب محمد . عبد العزيز الصوفانى . امين اسماعيل . عبد الواحد الوكيل . السيد على الطحاوى . سعد الانصارى . محمد سليمان الوكيل . محمد زغلول . احمد عصمت . فالى ابراهيم . محمد بليع . عبد العزيز الجيزى . عبد الخالق سليم . يوسف الجندى . مغازى البرقوقى . محمد صالح حرب . عبد الوهاب خطابى .

زكريا مهنا . محجوب ثابت . عزيز انطون . محمد صادق الشبشيني : احمد الصاوى . حبيب عبادى حمدين . زكى ميخائيل . محمد عبد العظيم خليفة . على محمد اسماعيل . عبد الخالق عطية . محمود فهمى النقراشى . محمد ابراهيم حبيب . محمد غنيم عبدون : ابراهيم ممتاز . حمد الباسل . عبدالله عبد الفتاح . محمد على بسيونى . عبد الهادى القصبي . عبد الحليم على سليم . محمد مرزوق . شاكر غزالى . حسين فوده . محمود فرج زكرى . هرون بدر النقاشى

* * *

وقد ارسل حضرات النواب المذكورين بعد تلغرافات أيدوا فيها اجتماع البرلمان وقراراته وتضامنوا مع زملائهم فيها وهاهى أسماؤهم :—
احمد رضوان . حسين امين الشريف . على ابراهيم الحجازى . يونس احمد سليم . عبد الستار حسن عمران . عبدالله بركات . عبدالرازق القاضى . جعفر فخرى . محمد على سرور .

* * *

قسم الشيوخ والنواب

وبعد ان تم التوقيع وختم كل مجلس جلسته وقف صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وطلب من الاعضاء ان يقسموا يمينا بان يبذلوا كل جهد وعزم فى سبيل المحافظة على الدستور فـأقسموا فى لسان واحد وصوت واحد . وهذه هى صيغة اليمين :

« أقسم بالله العظيم أن أحافظ على الدستور وأدافع عنه بكل ما اوتيت من جهد وعزم الى آخر رمق من حياتى »

انتهاء الاجتماع

وبعد ذلك انتهى الاجتماع فخرج الاعضاء كما دخلوا وهم يهنئون أنفسهم بهذه الخطوة الاولى التى كللت بنجاح لاريب فى ان العناية الآلهية أظلته من بدايته الى نهايته . ففى ظل هـذه العناية سيعمل الشيوخ والنواب وستعمل الامة لتسترد دستورها باذن الله

مورجان يكنس اربعة ريالات !

مورجان المالى الامريكي المشهور يذهب الى محكمة تشبه « محكمة الخط » فى مصر ليؤدى واجبه ككناس ويتناول على ذلك أجرا قدره أربعة ريالات

اجتياز الاتلانطى بالمنطاد

كثر الراغبون فى اجتياز المحيط الاتلانطى بالمنطاد وفى المقدمة منظمو رحلة المنطاد رقم ١٠٠ الذين سيشرعون فى الطيران فى اول الخريف الداخل وقد بلغ عدد الطلبات عندهم ٢٠٠ وعرض بعضهم ان يدفع الف جنيه ليركب والمنطاد لايسع غير مئة

ساره برنار الانجليزية

توفيت حديثا في اواخر يوليو الممثلة الانجليزية المشهورة الن تيرى وكانت تلقب بساره برنار الانجليزية وانما اشتهرت هذه الممثلة على وجه خاص بتمثيل روايات شكسبير خير تمثيل وعاشت عمرا طويلا مستمتعة بالمجد والغنى والاعجاب

تحية أم المصريين

قصيدة الآنسة الاديبة

رباب الكاظمي

نظمت الآنسة الاديبة رباب الكاظمي كريمة حضرة السيد محسن الكاظمي شاعر العراق الاكبر قصيدة عصماء حيت بها أم المصريين يوم قدومها وأحاطت فيها بالاحوال السياسية الحاضرة .

صورة الآنسة الاديبة رباب الكاظمي صاحبة القصيدة العصماء

قرت بمقدمك العيون   واستبشر القلب الحزين
وتراجع الامل الذى   يصبو اليه الآملون
حملت الينا ساعة   ما ليس تحمله السنون
تلك البشائر أسمعت   فى الحى من لا يسمعون
قالوا صفية اقبلت   فتنافس المتنافسون
ضربوا بوجه الشمس لـ   ـما شاهدوا الوجه المصون
وتهافتوا مثل الفرا   ش على الركائب يلثمون
وكأنهم جيش ترا   جع بعد ما فتح الحصون
يستقبلون الشمس في   الركب الذى يستقبلون
من ذا رأى شمس الضحى   تمشى على مرأى العيون
قد طأطأوا هاماتهم   دون الجلال متكين
لما طلعت عليهم   والشك يجلوه اليقين
ركعوا ولولا خشية   الرحمن خروا ساجدين
وكأنهم بين الصفا   ادوا الفرائض والحجون
لبسوا قلوبهم وجا   ؤا في قلوب محرمين
نظروا الى ذاك الجلا   ل مهللين مكبرين
هتفوا كقصف الرعد اذ   شاموا سنى ذاك الجبين
وترنموا فوق الربى   مثل الطيور على الغصون
وتماثل الايمان حين   تماثلت تلك الظعون
يتلون آيات المكارم   بالمكارم موقنين
من كل أكرم هاتف   بدعائه للاكرمين
كل يردد قوله   آبت لى الام الحنون
يا خير أم برة   لبنات مصر والبنين
الشعب أقبل كله   اذ قيل انك تقبلين
الشعب بحر زاخر   يجرى كما تجرى السفين
وافاك يحمل باقة   فيها الولاء كما ترين
وكأنه والشمس تصهر   في ظلال الياسمين
يطوى وينشر وده   لك في السهول وفى الحزون
يرضيه مما كان من   أيامه ما ترتضين
أعطاك ربك فافضلى   فيما ملكت الافضلين
انت الشهامة والكرا   مة في نفوس الصادقين
أنت الفضيلة زينة   خير الفضائل ما يزين
مما يثير شجوننا   تر حديثهم شجون
قد حملوك هومنا   لله ما تتحملين

* * *

هذي صفية والبرايا   يا حولها مستبشرون
قرنوا بسعد شخصها   ولكل ذي شيم قرين
فكأن سعد ماثل   في شخصها للناظرين
وكأن سعداً سائر   فى موكب الحرم المصون
ما بعد هذا مفخر   عند العلى لفاخرين
ان الذي خدم الورى   بمراتب العليا قمين
ما كان أعرفهم بما   فى الركب من دنيا ودين
قرؤا بوجهك آية   هي آية الحق المبين
ظمئوا الى ذاك اليا   ن وشانهم ذاك المعين
بق النصيحة فى الالى   ضلوا عسام يهتدون
أسدى العظات وذكرى   فلعلهم يتذكرون

* * *

تشكو لك الاوطان من   نفر عليها خارجين
قلبوا لها ظهر المجـ   ـن وروعوا حتى الجنين
لبوا الخداع وما دروا   بالنار أمسوا يلعبون
قد هالهم جد النزا   ل يوم جاءوا يهزلون
قد كدروا صفو السلا   م وأججوا الحرب الزبون

يذكون فينا جذوة   م طمعها لو يدركون
شمروا صفاع الاقويا   ء ليطعنوا المستضعفين
سيف المظالم باطل   والحق سيف الاضعفين
أدموا بهن حشى البلا   د وكل من فيها قطين
حلوا على الوادى الامين   يروعون ويفتكون
وتطاولوا حتى على   دستوره متآمرين
جعلوه خلف ظهورهم   وتقدموا متأخرين
والناس عما دبروا   للناس ليسوا غافلين
يتحكمون وليتهم   علموا بمن يتحكمون
غرتهم تلك الاما   نى فارتموا متهافتين
مرض أصاب عقولهم   وشعورهم لو يشعرون
وسيعلمون متى انجلى   ذاك الغبار من الغبين
الفوز للاوطان أم   لصنائع المستعمرين
يا أيها النفر الالى   فتنوا بداعية الفتون
انى أسائلكم ومن   حولى البلاد لها أنين
ما يصنع الجهال ان   جهل الهداة العالمون
اجهلتمو الآمنا   أم أنتمو لا تعبأون
هل أنتمو في مأمن   مما له تستهدفون
هلا أخذتم أهبة   لمطامع المتأهبين
ان بعتمو استقلالكم   يوما فماذا تشترون
اودعتم أوطانكم   عنا بمن ذا تأمنون
ما بالكم أصبحتمو   لا تبصرون ولا تعون
أين العهود السالفات   وأين ذياك اليمين
او أنتمو ممن هو   من ربهم لا يستحون
انى أخاف عليكمو   أخذات سخط الساخطين
واخاف ان تهوى بكم   غضبات زلزال مهين
وكأنكم من هوله   فى (يوكهامة او مسين)
لا توبة تجدى ولا   ندم يفيد النادمين
تمشون في ظلم الدجى   والصبح وضاح الجبين
هلا برزتم للشيو   خ وبتمو للنائبين
وحلفتمو ثقة البلا   د سليمة مما يشين
تهنيكمو نعمة تجى   ء بها اليكم موقنين
أبطلتمو تلك القضية   يوم جئتم تحكمون
فاجأتمو ذاك الوليد   بقسوة المتكبرين
ووئدتموه خيفة   ان يستقر الى مكين
وقطعتموه قبل ان   تصلوه بالحبل المتين
هذى دمنهور سلوها   كيف بات بها السجين
هتفوا (لحمزة) فاستحقوا   ما يروع المذنبين
حفلوا بنائلهم فكا   نوا فى عداد المجرمين
وعنوا بنائلهم فكا   نوا فى غيابات السجون
هذا هو الدستور صو   رته الصحيحة تعشقون
توبوا الى العهد الذى   فيه نجا المتضامنون
لا تجعلوا أغراضكم   جسرا عليه تعبرون
لا تجعلوها سلما   يرقى عليها المعتدون
لا تسألى الحزب الذى   أفراده يتحزبون
بل سائلى القوم الالى   ظنى بهم لا يسألون
نصبوا لنا تلك الحبا   ئل يرفعون وينصبون
شر المناصب ما يقو   م على حراب الناصبين
تلك المناصب سبة   امست لقوم يعقلون
قولى لمن خدعوهمو   لا تخدعنكم الظنون
لا تكثروا غمزاتكم   فقناة مصر لا تلين
احسبتموا ان مات سعـ   د نلتموا ما تشتهون
أم خلتمو ذاك البنا   ء يهى على مر السنين
ما مات من أحيا الشعو   ب وذكره فى الخالدين
ان تهدموا بالظلم ألسنة   لمن يتكلمون
لم تهدموا ما شاد سعـ   د فى القلوب من الحصون
بنيان سعد ثابت   لما تزعزعه القرون
عودوا على أعقابكم   فشبول سعد فى العرين
هيهات تأسى أمة   ووكيلها الوفد الامين
صبراً فما بلغ المنى   الا الكرام الصابرون
خلوا الزعامة فهى   ثوب من ثياب المصلحين
لا تلبسوها معشراً   لم يفقهوا ما يلبسون

* * *

يحسون عاما فى الجها   د رموا بها مستهزئين
طعنوا وليد جهادنا   فلمست في قلبي رنين
دفنوه حيا وانثنوا   والناس تبكى يضحكون
طعنوا حشاشات البلا   د فلا يبل لها طعين
جهلوا الحقيقة والحقي   قة لا يعيها الجاهلون
حسبوا الزمان ينيلهم   ما كان ثمت يأملون
ليس الزمان كما همو   حسبوا وما هم يحسبون
نسجوا وبيت العنكبوت   أتم مما ينسجون
هتك الهوى حرم القلو   ب فبان ما فيها كمين
ولربما فعل الهوى   بذوي الهوى فعل الجنون
ركبوا رؤوسهم الى   غاياتهم يتخبطون

ان الذى جاءوا به … يوم الحبس مفاجئين
القابضين على الاعنة … باليسار وباليمين
الداخلين الى المما … لك من طريق المالكين
زعموا يجوز خداعهم … فلبئس زعم الزاعمين
وعدوا ولا ندرى متى … حين الوفاء لنا يحين
أرأيت وعداً واحداً … وافينا من تلك المئين
ظلموا البلاد وروعوا … فيها قلوب الآمنين
والله ليس بغافل … فى الارض عما يعملون
يا راعى الدستور لا … تصدع به القلب الركين
دستورنا حي ومصر … منه فى حصن حصين
لم يدفنوه وانما … نبشوا به السر الدفين
ان الحوادث خبرت … ماكان ثم وما يكون
يامصر لا تستسلمي … فبنوك لا يستسلمون
سيظل سعيك عادلا … حتى يبيد الظالمون
ويظل عزمك صادقا … وذوو المآرب يكذبون
والدهر اصدق شاهد … ان الحقيقة لا تحين

كان الهوان نصيبه … من بالخلائق يستهين
سيرى ولا تستعظمى … ان المظالم قد تهون
وتبصرى فى الامر … فالعقبى لمن يتبصرون
ما مات حق عاش فى … كنف الرجال المخلصين
كلا ولا قصرت يد … طالت بايدى العاملين
من كان أنفع للامام … فشانه فوق الشؤون
يا أمتنا لا تجزعى … فبنو العلي لا يجزعون
من كنت انت امامهم … اواهم لا يقنطون
والى العظات امانة … لا ساءك الزمن الخئون
وحييت يا آمالنا … لا فرقتك يد المنون
وقربت يا دستورنا … لا ابعدتك نوى شطون
وسلمت يا اوطاننا … لا نال منك المبطلون
شعب صفية امه … وابوه سعد لا يهون
وحمى يعز باهله … طول المدى لا يستكين
والمصطفون أمامه … ووراءه والمصطفين
قد احسنوا بجهادهم … والله يجزى المحسنين

قصة من أغرب اقاصيص

الادمان والاجرام

تنظر المحاكم الفرنسية الآن فى قضية امرأة قتلت زوجها بطلقتين من مسدس بعد ان عاشت معه طائفة من السنين ولها منه طفل عمره ٣ سنوات .

وتحرير الخبر ان الزوج كان من المدمنين وكان كلما دخل بيته انهال على امرأته ضربا لاقل الاسباب . فحدث اخيرا ان جاء مخمورا كعادته وضربها ماشاء ونام ثم استيقظ على بكاء طفله فنهض الى الزوجة فاعاد عليها كرة الضرب ثم قصد الى الولد ليضربه وكان مريضا من ايام فطار صواب الام فتناولت فى الحال مسدس زوجها وافرغته فى رأسه واسرعت فسلمت نفسها الى البوليس

وتوضح فى التحقق ان الزوجة تعاني من ادمان زوجها هذا الامرين من عهد طويل وبين ان هذا الزوج فر من الجندية فى اوائل الحرب بعد جرح يسير ليعود الى الكئوس والشراب ثم خشي القبض عليه فتزيى بزى النساء ولبث ١١ سنة يتعاطى الاعمال فى احد دور التجارة وليس من يعلم بخبره او يشتبه في رجوليته وكتمت زوجته هذا الشان وبعد قانون العفو الذى صدر فى سنة ١٩٢٥ عاد الرجل الى ذكورته واشهى امره بان قتلته زوجته على النحو الذى نقلناه .

والمنتظر ان تحكم المحاكم الفرنسية ببراءة هذه السيدة المسكينة

مدرسة في قطار

يقطع القطارات الامريكية مسافات شاسعة في سفرها بين شرق امريكا وغربها ولذلك تعد بكل وسائل الراحة حتى لتصلح للمعيشة الدائمة . وهذه صورة فصل لتعليم الاطفال اثناء السفر الطويل

صفحة فكاهية

لاجل المال

ـ اذن قد تزوجا ، ولكنها عجوز فيصح ان تكون جدة له لا زوجة

ـ لا تغالى كثيرا ، انها فى سن يصح ان تكون فيه أما

آخر الدنيا

حاضر ـ ستقوم القيامة بعد ٢١٧ مليون سنة

مستمع (بخوف) ـ بعد كم سنة تقول ؟

الحاضر ـ بعد ٢١٧ سنة

المستمع ـ (باطمئنان) ـ آه ، حسبتك تقول بعد ١١٧ سنة

جحش

الاب (بغيظ) — مع أى جحش لك علاقة ؟

البنت (ببساطة) — معك انت وحدك ، أؤكد لك ذلك

لماذا تحبه !

ـ انه معجب كثيرا جدا بى ، معجب بصوتى وعينى وشكلى وشعرى وقوامى

ـ وماذا يعجبك انت فيه ؟

ـ ذوقه !

البنت كالام

— ان ابنتك كأمها

— بالتحقيق ولذلك تبدد مالى

عادة

الزوج (يقرأ) ـ يقول هذا الكتاب ان اليابانيين لا يزالون متمسكين بعادة خلع الحذاء قبل الدخول الى البيت

الزوجة (تنظر الى الزوج ببرود) ـ وانت متبع هذه العادة هنا بعد منتصف الليل

بين الام وابنها

الام — اسرع فقد تأخرنا ، ألم تلبس حذاءك بعد

الابن — لبست كل شيء ، وينقصنى « فردة »

يخدعها

— هل تقولين ان زوجك يخدعك يا عزيزتى

— نعم فانه يذهب الى محل عمله سيراً على قدميه وينفق أجرة الاومنوبيس التى أعطيها له كل صباح

بين رجل وامرأة

هو — لقد وصلت اليوم الى نتيجة هى —

— وما هى ؟

— تحققت اليوم اننى كنت أعزب مدة الثماني والثلاثين سنة الماضية ...

— ولكن هذا...

— وكنت فى غاية السرور فقررت ان أبقى كذلك

مصدر ثقة

— هل هو ثقة ؟

— كل الثقة فاذا قال لك شيئا فصدق عكسه تماما

في علم الحيوان

المدرس (يعطي درسا فى علم الحيوان) ـ لماذا تلبس القطة ؟ بماذا تتقي البرد ؟ هل تلبس شالا او سترة ؟ هل....

تلميذ (يقاطعه) ـ ألم تر قطة في حياتك ؟

الحب

— انت خامس عشر الذين قال لى كل منهم انى أول فتاة أحبها

— هذا صحيح ، وانت الفتاة السادسة عشرة التى اقول لها ذلك

خيبة الامل

اللص — اما شيء عجيب ! لماذا أغلقتم النوافذ بالنهار حتى جعلتمونى أظن انكم سافرتم للاصطياف ؟

صفحة الصحة العامة

الطفل وكيف ينمـــــو

للدكتور محمد بشير

الحركات : يبتدىء الطفل بتحريك عضلاته بمحض ارادته فى الشهر الرابع فيشير الى الاشياء التى تصل اليه ويحاول امساكها ويمكنه ايضا رفع رأسه . وفى الشهر السادس يتمكن من الجلوس وفى الشهر التاسع او العاشر يحاول الوقوف اذا ارتكن الى الحائط او الى كرسى وفى آخر السنة الاولى يمكنه ان يقف بدون مساعدة ما . ثم يحاول المشى بمساعدة غيره . وبعد الشهر الخامس عشر يمشي بدون مساعدة

النظر : المولود الحديث يتجنب النور الكثير فيغمض عينيه اذا اعترض النور فى الغرفة فى الاسابيع الاولى . ولذلك يجب ان يكون النور ضئيلا فى غرفته . ولا يمكنه ان يعرف الاشياء برؤيتها الا فى الشهر السادس . واول مايتعرف به الام او المرضع وبالاخص الثدى او زجاجة الرضاعة

السمع : المولود لا يسمع فى اليوم الاول ولكنه بعد ذلك تزداد فيه قوة السمع تدريجيا فتصير حساسة جداً فى الشهور الاولى فيتنبه من نومه لاقل صوت . واحيانا يتهيج من الاصوات المزعجة . وفى الشهر الثانى يدير رأسه نحو مصدر الصوت وفى الشهر الثالث يعرف صوت والديه او صوت المرضع .

اللمس : حاسة اللمس تكون فى الطفل عند الولادة بدرجة بسيطة ولكنها تزداد فى الشهر الثالث وتكون حادة فى اللسان والجبهة والاذن

الذوق : يكون حاداً عند الولادة فالطفل يدرك طعم اللبن ويفرق بين الحلو والمر .

الشم : حاسة الشم توجد فى الطفل وقت الولادة وتتضاعف مع الوقت وهذه الحاسة شديدة جداً عند الاطفال الذين يولدون عميانا

التكلم : الاناث يتكلمن عادة قبل الذكور بشهرين او اربعة . وغالباً قبل نهاية السنة الاولى فيلفظ الطفل كلمتى بابا وماما .

وفى نهاية السنة الثانية يمكنه تركيب جمل بسيطة من كلمتين او ثلاث . واول ما يعلمه الطفل اسماء الاشخاص ثم اسماء الاشياء ثم الافعال . وبعد ذلك الصفات واخيرا حروف الجر والعطف .

الطول : عند مايولد الطفل يكون معدل طوله ٥٢ ½ سنتمترا ثم يزداد ٢١ سنتمترا فى آخر السنة الاولى وتسع سنتمترات فى السنة الثالثة وبعد ذلك يزداد الطول بمعدل سبع أو ثمانى سنتمترات فى كل سنة الى ان يبلغ السنة الحادية عشرة ثم يأخذ فى زيادة مطردة بعد هذه السن . وعادة يتساوى طول الاناث مع الذكور ولكن فى سن الثانية عشرة والثالثة عشرة تتفوق الاناث على الذكور . والاطفال المصابون بالراشتزم أو مرض الكساح يكونون اقصر قامة من غيرهم .

الوزن : يجب وزن الطفل بانتظام فى كل أسبوع اثناء الستة الشهور الاولى وكل اسبوعين بعد ذلك ثم كل شهر بعد السنة الاولى . وبالوزن يعرف مقدار النمو فاذا زاد الوزن باستمرار دل على الصحة والعافية واذا نقص عن المعتاد دل على المرض ، وعادة يقل وزن الطفل اذا توعك او تلبكت المعدة وبالاخص اذا اصيب بالاسهال يقل وزنه كثيرا . فكما ان ميزان الحرارة يرشدنا عن الحمى وتقدمها كذلك وزن الطفل يدلنا على نتيجة التغذية وتأثيرها فى نموه .

يزن الطفل عند الولادة ٣½ كيلو ثم ينقص فى اليوم الاول والثانى ١١ فى المائة من وزنه أى بمعدل ٣٠٠ جراما وذلك لقلة تغذيه فى هذين اليومين ولتبرزه ولتبوله . وبعد اليوم الثالث أى بعد ان يظهر اللبن فى الثدى يزداد وزنه تدريجيا ويعوض مافقده فى اليوم العاشر واكبر نسبة فى زيادة الوزن هى فى الاشهر الثلاثة الاولى وأقلها من الشهر السادس للتاسع والاناث عادة يزن ½ كيلو أقل من الذكور .

فى آخر السنة الاولى يزن الطفل ثلاثة اضعاف وزنه وقت ولادته . ومعدل الزيادة هى ١٣٠ جراما فى كل اسبوع فى الستة الاشهر الاولى وأقل من ذلك فى الستة الاشهر التالية

فى حالة الصحة يشترط زيادة الوزن بانتظام اما اذا وقف الوزن او قل دل على وجود علة ما.

يكتسب الطفل ٣ كيلو تقريبا فى السنة الثانية فيزن ١٢ كيلو و٢ كيلو فى السنة الثالثة و ٤ كيلو فى الخامسة وبعد ذلك يكتسب ٢ كيلو تقريبا فى كل سنة الى غاية السنة التاسعة ثم يزداد ٤ كيلو دفعة واحدة عند ما يبلغ السنة العاشرة فيزن ٣٠½ كيلو ويكتسب بعد ذلك ٤ كيلو فى كل سنة الى ان يبلغ الثالثة عشرة فيزن ٤٠ كيلو وبعد ذلك يزداد وزنه بمعدل ٥ كيلو وكسور فى كل سنة فيبلغ وزنه فى السادسة عشرة ٥٦ كيلو تقريبا

وعادة يقل الوزن فى مدة الصيف ويزداد بعد فصل الخريف ونسبة الزيادة تتساوى عند الجنسين الا ان الاناث يكن أقل من الذكور بنصف كيلو تقريبا .

الرأس: يبلغ محيطه عند الولادة ٣٥½ سنتيمترا وينمو بسرعة اثناء السنة الاولى فيزداد عشر سنتمترات وفى السنة الثانية يزداد ٢½ سنتيمتراً وبعد ذلك يكون نموه بطيئا فلا يزداد محيطه غير اربع سنتيمترات من السنة الثانية الى الخامسة .

تندمج الدرازيز المنظمة فى بعضها فى الجمجمة بعد الشهر السادس ويسد اليافوخ الخلفى بعد الشهر الثانى والامامى بعد الشهر الثامن عشر .

(البقية على صفحة ٣٥)

فى عالم السينما :

مزايا السينما

منذ ربع قرن تقريبا أعنى فى الايام التى ظهر فيها اختراع السينما الحديثة لم يكن الناس يقدرون ذلك الاختراع حق قدره لانهم اعتبروه نوعا من اللعب المسلية وظنوا انهم رجال عمل فحسب ولا حاجة لهم باللهو والتسلية فى أوقات الراحة والفراغ من العمل بيد ان السينما كانت وقتئذ فى فجر حياتها صغيرة وتقديمها حتى أصبحت السينما فى وقتنا هذا معهداً عالميا يتعلم فيه الصغير والكبير والجاهل والعارف دروساقيمة فى تاريخ الشعوب واحوال الامم ويستفيد منها الجميع بمشاهدة التجارب والعمليات العلمية فالسينما الآن لها فضل على التاريخ والعلوم الطبيعية والعملية والعقلية وتعتبر من أهم وسائل التعليم والتربية والدعاية والنشر الشرقية يخرج روايات السينما مثل الهند واليابان ويستعمل السينما فى تصوير تاريخه القديم المجيد ونشر الدعايات الصالحة عنه ولكن ما زالت صناعة السينما فى الشرق عامة فى المهد ولعله لو اهتم بها أولو الامر لتقدمت مثل نظيرتها عند الامم الغربية التى تتنافس الآن على اضافة أجهزة وآلات مكملة للاجهزة الحالية ومن تلك الاجهزة جهاز ال Phono Film وبواسطته يمكن سماع الكلام الذي ينطق به الممثلون فى سياق الروايات وجهاز ال Telivision الذى يمكن باستخدامه نقل الصور والمناظر الى مسافات بعيدة كما ينقل « الراديو » Radio الاصوات من بلد الى بلد وتوجد

تيودور روبرتس فى دور سيدنا موسى فى رواية « الوصايا العشر »

ذبابة كبيرة ملتصق بها اكثر من ٢٠ مليون من الميكروبات الدقيقة التى تبينها لنا السينما

مخبوءة المزايا مجهولة الفوائد ولكن بمرور الايام واهتمام المفكرين المشتغلين بها تقدم فن السينما وبدأ الناس يشعرون بمزاياه وفوائده ومن ثم أقبلوا على مشاهدة روايات الصور المتحركة شجعوا القائمين باخراجها ولم يبخل هؤلاء بجهودهم واموالهم فى سبيل تحسين السينما كما تعد مصدر ربح عظيم يغرى المشتغلين بها ببذل كل جهد فى سبيل انتاج الاحسن الذى ينتظران يكون الجمهور راضيا عنه لان الجمهور هو الحكم الذى يقضي على كل شىء بالنجاح او بالفشل

تقدم السينما : وقد اغرت مزايا السينما أمما كثيرة على دخول ميدانها حتى صار بعض الامم غير ذلك تحسينات أخرى أضيفت الى آلة التصوير السينمية بحيث تجعلها تخطف الصور بالالوان الطبيعية ولكن الاغرب من كل هذا هو ان فى امريكا محاولات علمية وفنية ترمى الى تجسيم الصور المتحركة واذا كنا قبل بضع

(البقية على صفحة ٣٤)

صفحة السيدات

على أي مقياس نقيس النهضة النسائية في مصر

لا جدال أن فى مصر الآن عدد من السيدات ، ولو انه قليل ومحصور فى بيئة معينة منهن ، عامل على النهوض بالمرأة والارتفاع بها الى المستوى الانسانى الذى يعيش فيه الرجل والذى كان يختص به منذ ازمان بعيدة .

هذا العدد القليل من النساء العاملات يضم بين دفتيه سيدات بارزات ذات بأس وقوة . وقد تمكن بقوتهن ان يملأن الجو ضجيجا وصياحا وان يخرجن الحكومات المصرية المتعاقبة من صمتها ويدفعنها الى سن تشاريع جديدة لم تكن فى الحقيقة الا ثمرة من ثمرات المجهود الذى بذلته هذه القلة الثائرة .

بل اكثر من ذلك، فان هؤلاء لكن السيدات المعدودات تقدمن بمطالبهن الى قمة المطالب النسائية فى العالم ، ولوحن بها شرقا وغربا كأنما هى الرأى الحقيقى الذى يضطرم فى صدور بقية أفراد جنسهن .

ولكنني، وارجوان تعذرونى ايتها السيدات، أصارحكن القول انكن فى كثير من مجهوداتكن فى واد وبقية افراد جنسكن وهن الاغلبية الساحقة لا محالة — فى واد آخر . نعم . لكن مجهودات نافعة خطيرة سيكون لها اثرها فى حياتنا الاجتماعية وستحفظ أسماءكن نوراً وضاءاً على جبين النهضة المصرية الاخيرة . ولكن قد خلق الانسان عجولا . فهو اذا رأى خيراً . أعجب به أولا، ثم لا يلبث ان يبدو له فى بعض نواحيه نقص . فيتراجع ثانية . وكأنما هذا النقص هو العيب كل العيب فى نظره . واذا به يعود الى تبرمه السابق . وكأنما الدنيا لم تتقدم به خطوة بل خطوات . ولكن صدقونى أيتها السيدات ان هذا هو سر النجاح .

نهضتن نهضتكن فكان لكن فضل التقدم والسبق . ولكن كانت نهضتكن نهضة مفكرين وفلاسفة اكثر منها نهضة زعماء . فاقتصر اتجاهها على ماكان يجول بنفوسكن وافكاركن المشتقة من الآمال والنزعات . فتناولت النهضة السفور وتناولت حقوق المرأة فى المساواة بالرجل . وتناولت أشياء أخرى كلها فى الواقع مما يجول فى نفس المرأة المتمدينة والتى حصلت على قسط وافر من التعليم .

ولكنكن لم تسرن خطوات أخرى لكى تكن فى نهضتكن زعماء - بالمعنى الذى يفهم من كلمة الزعامة اكثر منكن فلاسفة ومفكرين . ولم تبحثن أحوال المرأة المصرية بطريقة شعبية شاملة . غير مقتصرات فى ذلك على بيئة دون بيئة، وان يكون مقياس الاصلاح عندكن هو العقل النسائى المصرى الذى تستخلصنه من جمهور الشعب لا من البيئات الخاصة التى تتصلن بها .

المرأة فى مصر — ونحن اذا تكلمنا عن المرأة فانما نقصد هذه الاغلبية الساحقة من نسائنا فى المدن والقرى — هى منبع متاعبنا بأجمعها . وانا كفيل باثبات هذه الحقيقة المؤلمة مما لا جدال فيه ان البيت هو الامة مصغرة وان مايحدث فى البيت يحدث فى الامة مكبرا مضاعفا . والبيت فى العالم بأسره هو المرأة فان كانت المرأة متمدينة ملمة بواجباتها مستوعبة لكل مايلزم الحياة العائلية من عدد ومعدات . كان البيت نعيا مقيما . وكانت الامة بعد البيت زاهرة قوية بأبنائها وعائلاتها ولقد قال نابليون « ان المرأة التى تهز أرجوحة الطفل بيمينها ، تهز العالم بيسراها »

فهل فكر زعيمات نهضتنا النسائية فى ذلك وأعددن مايليق به من الكفاح والجهاد ؟ انا اتولى الاجابة عنهن . نعم . قد فكرن فى ذلك. ولكنهن لم يركزن فيه عنايتهن واهتمامهن على ما يظهر . ولو ان المسألة هى ام المسائل فى نهضتنا النسائية .

ماذا اعدت زعيماتنا لهذه العوائد المضحكة المبكية والتى هى سخرية من سخريات العالم ومع ذلك فان المرأة المصرية لا تزال غارقة فيها الى قمة رأسها .

ففى المآتم ! أليست المرأة المصرية — واقصد بذلك عامة النساء لا خاصتهم المتمدينة — قردا يقفز وبومة تنعق ثم هى فى هيكلها أضحوكة تقوم وسط مأتم . ثم ليس ذلك فحسب . بل اذا سرنا مع النفس نكشف خباياها فى مآتمنا النسائية لوجدناها عقلا من الرياء والادعاء

وفى أفراحنا ! أليست الظاهرة الغالبة عليها عند نسائنا هى هذه الظاهرة البهيمية التى لا تدرك من الزواج الا أنهن بعد قليل ينصرفن ويتركن رجلا مع امرأة .

وفى البيت ! أليس فى مصر هو الجحيم والمرأة شيطانة الجبار الذى لا يرحم من فيه من الابرياء والمظلومين . تريد كل شيء وزوجها لا يملك شيئا . وتقدم المثل السيء لابنائها على المثل الطيب حتى اذا شب وكبر كان شجي فى حلق بلاده وعقبه فى سبيل تقدمها .

وماذا نعدد وحياة المرأة فى مصر كلها حلقة متواصلة من السيئات والمهازل . والذنب ليس ذنبها لانها نشأت على خلق وعوائد ليست من صنع يدها بل من صنع الاجيال المظلمة الماضية

وامام هذا الركام المتعالى الى السحب من العيوب والتدهور نعتقد ان جهاد الرجل المصرى فى سبيل الاستقلال لا يوازى شيء مذكوراً من جهاد المرأة ان هى اعتزمت ان ترفع عن زميلتها المصرية هذا الطود الشامخ من بقايا القرون الماضية وفضلاتها .

فهل أعدت زعيماتنا لهذا المجهود الفذ عدته، ام نحن مصيبون فى تنبيهن وان نرى مجهوده قليلا ازاء واجبهن وظروف مصر الخاصة

سفورى

النهضة النسائية في الهند

مركز النساء في الهند سيء في الحقيقة ولم يبدأ الجهاد لتحسينه الا في العهد الاخير وقد عقدت السيدة كزنز الانجليزية في السنة الماضية

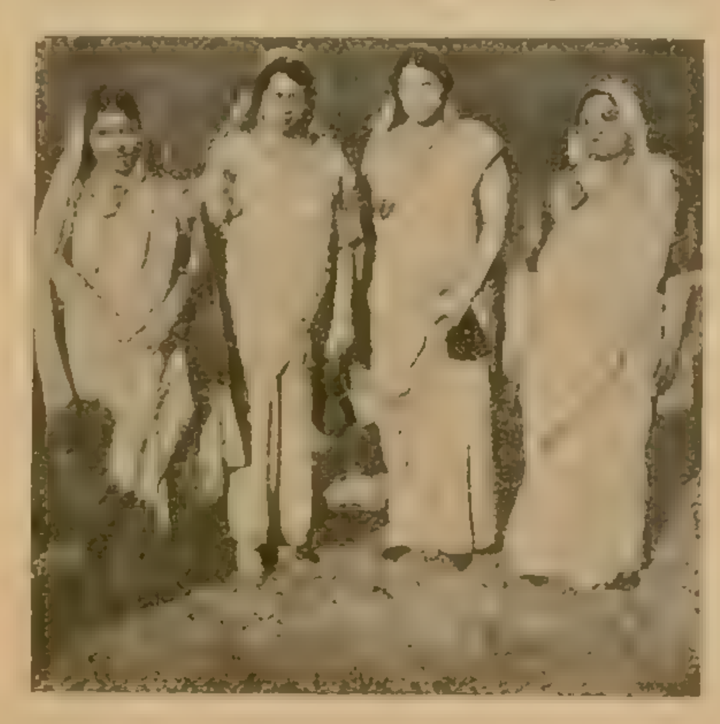

زعيمات المؤتمر النسائي الذي عقد هذا العام في دلهي لاصلاح شؤون التربية وهن الشاعرة سروجيني نايدو والسيدة داس والسيدة راماراو والسيدة نهرو

مؤتمراً نسائيا لاعلان مطالب الهنديات وفي مقدمتها الغاء الزواج بين الاطفال ونشر مدارس البنات واعداد الارامل ليكن مدرسات ومولدات — وهنا نذكر ان المولدات في الهند يجمعن من أحقر الطبقات ويعتبرن نجسات ! ولم يكن من السهل عقد هذا المؤتمر لان السلطات كانت تخشاه على الامن العام . . وانما سمحت بعقده بشرط ان لا يبحث في غير شؤون التربية . وعلى ذلك حذف من برنامج المؤتمر البحث في مسائل الطلاق وتحريم زواج الارامل ووراثة النساء الخ . وقد استطاع المؤتمر ان يبحث في زواج الاطفال لعلاقته بالتربية من احد الوجوه فانه يمنع الاولاد والبنات من مواصلة التعلم في المدارس . .

وقد منعت المدرسات في مدارس الحكومة من الدخول في ذلك المؤتمر . ولكن لما عقد في هذا العام سمح لهن بذلك بشرط ان لا يشتركن في المناقشات المعارضة لخطة الحكومة وافتتحت

الاميرة راني ماندي ابنة مهراجا كابورتالا وزوجة الراجا ماندي

مؤتمر هذا العام اللاتي إردن زوجة حاكم الهند ووضع تحت الرياسة الشرفية للاميرة بيجوم وكان هذا شيئا يلفت الانظار لان الاميرات

السيدة كواسجي جهانجير زوجة احد كبار الاغنياء الهند

من زوجات المهراجات وامهاتهم هم اشد النساء تحفظا وتعلقا بالعادات القديمة . ولكن تلك الاميرة المحترمة طلبت في الخطبة التي ألقتها أكثر

السيد حيدة علي

الاصلاحات الاجتماعية تطرفا ونددت بالحجاب (او البورداه كما يسمى في الهند) وهذا على الرغم من انها وكثيرات من المندوبات حضرن

عجبات الى المؤتمر ولكنها وغيرها من الاميرات سمحن لبعض مندوبى الصحف بتصويرهن سافرات بعد المؤتمر ومنهن الاميرة رانى ماندى الرئيسة الثانية للمؤتمر وابنة مهراجا كابورتالا

الآنسة نايدو ابنة شاعرة الهند وقد تعلمت فى اكسفورد

التى تعلمت فى باريس وهى الآن زوجة الراجا ماندى أحد امراء الولايات فى جبال الهملايا.

اما الزعيمات الحقيقيات للمؤتمر فكن الشاعرة نايدو المشهورة والسيدة داس زوجة وزير الحقانية الحالى والسيدة راما راو والسيدة نهرو ابنة أخي الزعيم الكبير موتيلال نهرو والسيدة المسلمة حميدة على زوجة أحد كبار الموظفين المسلمين . وهؤلاء السيدات يربين بناتهن الآن وفق مقتضيات العصر الحاضر وينشئن منهن جيلا عصريا جديدا، فمثلا تعلمت ابنة الشاعرة نايدو فى اكسفورد وعادت الى الهند تبشر بالحرية النسائية الواسعة .

وتوجد فى الهند جامعات نسائية ولكن لها صبغة دينية سائدة ومنها جامعة بنارس التى تديرها السيدة راماراو

ومما هو جدير بالذكر ان بعض زعيمات النهضة النسائية في الهند لا يردن تقليد الغربيات في كل شىء فمثلا حينما طلبت الاميرة بيجوم اصلاحات اجتماعية كثيرة في خطبتها صرحت بمقتها للرقص .

هكذا بدأت النهضة النسائية فى الهند وهى سائرة فى سبيلها فى مثابرة وعزم .

روضة للاطفال في بنارس تدار وفق طرق التربية الحديثة

السيدة لالاسوكى
وهى من أجل نساء الهند

سيدة هندية مسلمة في حجابها تصلى خلف الصفوف في احد مساجد دلهي ..

قصة البلاغ

فى حـــــرب السبعين

للقصصى الفرنسى جى دى موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

فى حرب السبعين لما استولت الجنود الالمانية على اقليم « نورماندى » من شمالى فرنسا، احتل القائد البروسى « الماجورجراف فون فارلسبرج » مع نفر من نخبة ضباطه قصر « اوفيل » الواقع على مقربة من « روان » عاصمة ذلك الاقليم

فى ذات يوم مطير ، والسماء تسح بالوابل الهتان وتهضب ، اجتمع على مائدة الافطار القائد « فون فارلسبرج » وضباطه وهم : الكابتن «البارون فون كلو يلستين» واللفتنانت « اوتو فون جروسلين » والضابط « فرتز شيتبرج » والضابط البارون « فون ايريك » وهو رجل قصير أشقر ، شديد الكبرياء مفرط القسوة على الرجال ، فظ غليظ على الاسرى ، وهو بعد ذلك ، أسرع الناس وأشد انفجاراً من البارود ،

وكان شديد التأنق فى لباسه ، ذا خصر نحيل كخصر الغادة الهيفاء ، شاحب اللون ، تياها فخوراً

ولما فرغوا من الطعام وشرعوا فى التدخين ، انبروا كعادتهم ، يذمون عيشهم بذلك المكان ، مسجونين فيه كالاسرى ، بمنأى عن مجالات الانس والطرب ، وبمعزل عن مباءات اللهو واللعب ، وقال قائل منهم انه لا فائدة فى احتسائهم الكؤوس ، ما داموا فى مثل هذه الوحشة ، محرومين من لذة الاستمتاع بالنساء — وبالفعل ، لقد كانوا مطرقين واجمين ، رغما مما كان يدار عليهم من اقداح الراح ،

وكانوا جميعا فى ضبابة كثيفة من ابخرة ما يدخنونه من التبغ ، يسحتون الكؤوس ، فى صمت واكتئاب ، غرقى فى لجة سكرة ناعسة متبلدة ، — اذ صاح الكابتن ، البارون « فون كلو يلستين » وكان رجلا ربعة احمر الوجه ، ادرد ، قد فقد رباعيتيه العليين ليلة ما ، على أثر سكرة طامية ، وان كان لم يدر كيف كان ذلك وأين ، وكان مستهتراً بالشراب مولعا بغشيان أسافل البيئات ، ومساقط البؤر ، — هذا الضابط الكبير — اعظم الجماعة ، بعد القائد الماجور « فون فارلسبرج » ، — صاح باعلى صوته

« محال ان تدوم هذه الحال ، انا لا نطيقها البتة ولا نستطيع عليها صبراً ، لا بد لنا من شيء من اللذة والمتاع »

وعند ذلك تحرك اللفتنانت « اوتو » والضابط « فرتز » وقالا

« الحق معك يا كابتن ، ولكن اى صنف من اللهو تريد ؟ »

قال البارون

« نقيم حفلة أنس ساهرة »

قال الجنرال وكان رجلا طوالا عريض المنكبين ، ذا لحية تضرب الى صدره ، وقوراً مهيبا ، وكان يزعم انه ورع تقى ، ولكنه سمح سجيح ، سهل الشكيمة ، خوار العنان ، سلس المقادة ، — قال الجنرال

« أفصح لنا أيها البارون ، ماذا تعنى بقولك حفلة أنس ساهرة ؟ »

قال البارون

« دع ذلك الىّ أيها الرئيس ، سأتولى ترتيب هذه الحفلة بنفسي ، سأرسل الآن تابعى « ديفوار » الى مدينة « روان » ليجيئنا بفئة من القانيات ، انى لاعرف مظانهن ، وسنتناول العشاء ههنا ، ثم تكون عشية هنيئة ناعمة »

فهز القائد كتفيه متبسما ، وقال

« اراك مجنونا يا صاحبي »

ولكن سائر الضباط كانوا قد نهضوا من مجالسهم ، فاحدقوا بالقائد وصاحوا جميعا

« رخص لنا فى ذلك ، ثم دع البارون وشأنه ، لقد كدنا والله نموت كربا ، ونهلك سآمة ومللا ، فاقض لنا حاجتنا ، تكن لك يد فى رقابنا ، نشكرك عليها أبد الآبدين ، أيها الرئيس »

ثم ما زالوا به توسلا وابتهالا ، ولجاجة والحاحا ، حتى لان جانبه وسكن شماسه ، فاسلس واسمح

واستدعى الكابتن تابعه «ديفوار» فاصدر اليه تعليماته

وانصرف «ديفوار» ولم تكن الا خمس دقائق حتى انطلق على مركبة حربية ضخمة مغطاة ، تجرها أربعة جياد ، تحت العارض المنهمر ، وتباشر الضباط وبرقت أسارير هم ، وكأنما افاقوا من غشية ، ونشطوا من عقال

ثم انهم قاموا جميعا الى النافذة ، يتأملون ما امامهم من مشهد السماء المكفهرة ، والامطار الهاطلة ، والادواح الباسقة ، الواكفة بالقطر اردانها ، والجو بالريح خفاق الجلابيب ، ومنارة الكنيسة تعرج الى السماء صامتة ، لقد أمسكت عن الرنين اجراسها منذ هبط الالمان فى جوارها ، وهذا هو كل ما صادفه الجيش النازى من المقاومة ،

لقد تلقى قسيس القرية غزاة الالمان لين الجانب ، خافض الجناح ، فلم يأب ايواء الجنود بمنازله ولا اكرام ضيافتهم ، ولكنه أبى عليهم شيئا واحدا — وهو دق نواقيس الكنيسة ، لقد كان يؤثر الموت رميا بالرصاص ، على ان يأذن بارسال رنة واحدة من الاجراس ،

— هكذا كان اسلوبه في ابداء المعارضة — اسلوبا سلبيا، صامتا، او على حد قوله، اليق الاساليب برجل قسيس، أخى ضراعة وخشية، وليس بفعال ولا سفاك، ولقد ارتضى منه تلك الخطة، جميع الاهلين من سكان تلك النواحي، اذ حبذوا من الاب « شانتافوان » شجاعته وبطولته في اجترائه على اعلان الحداد العام باسكات نواقيسه

وجعل القائد وضباطه يتضاحكون فيما بينهم من تلك الشجاعة الدعية النكاية، السليمة العاقبة، واغتفروا لاهل القرية تلك الهنة التافهة، لما آنسوه — فيما عدا ذلك — من سهولة انقيادهم ودماثة اخلاقهم،

ثم ان الاربعة الضباط وقائدهم انصرفوا، كل في شأنه من اداء واجباته، وانفرد الكابتن من دونهم باعداد المعدات لمائدة العشاء،

وفي المساء اجتمعوا ثانية، ولما دقت الساعة السادسة، سمعوا صليل عجلات من مسافة، فهبطوا سراعا الى باب القصر، وقدمت المركبة ونزل منها خمس غانيات حسان، كان الرسول « ديفوار » قد أحسن اختيارهن، وقدم اليهن بطاقة مولاه البارون،

ولم يبدين مقاومة، لما كن يعرفن من صولة البروسيين وسطوتهم، فاسلمن أنفسهن للضباط الخمسة، كما استسلمن من قبل لصروف القدر وأحكام القضاء،

ودخلوا جميعا حجرة الطعام، وكانت المائدة حافلة بأباريق البلور وقوارير الفضة، وصحاف الذهب من ذخائر القصر ونفائسه، وكان الكابتن جذلان مشرقا متهللا، وجعل يطوق خصور الغانيات بذراعه، كأنما بينه وبينهن معرفة قديمة، ولما أراد الثلاثة الضباط الاصاغر أن يختار كل منهم واحدة له، استعمل الكابتن سلطة رياسته فزجرهم، وحفظ لنفسه الحق في توزيع النساء بالعدالة، حسب الدرجات والمناصب، حتى لا يسخط السلطات العليا، فصففهن صفا بحسب الطول والعرض والوجاهة،

ثم وجه الخطاب الى اطولهن وقال بلهجة الرئيس المسيطر،

« ما اسمك »

فاجابت

« باميلا »

فقال

« نمرة واحد، المسماة «باميلا» من نصيب قائدنا الهمام »

ثم عطف على الثانية وقال

« ونمرة ٢، المسماة « بلونديتا »، من نصيبي انا، باعتباري الثاني في الرياسة »

ثم انه وهب الثالثة — « اماندا » لجناب اللفتنانت « اوتو »، الثالث في الرتبة، ووهب « حواء » لحضرة وكيل اللفتنانت « فريتز »، ووهب « راشيل » — اقصرهن جميعا — وهي يهودية حسناء، سوداء العينين، قد جاء انفها الاخنم متناقضا للقاعدة العامة في انوف اليهود، وهي انها كلها قنواء، — وهب هذه اليهودية البديعة، لاصغر الجماعة سنا ورتبة اعني جناب الكونت « ويلهلم ايريك »

وكانت الخمس النساء جميعا، غضات ملاحا، بضات، متشابهات ألوانا واشكالا،

واراد الثلاثة الضباط ان يحملوا غانياتهم في الحال الى حجراتهم الخاصة، بحجة انهن في حاجة الى ترجيل شعورهن واصلاح زينتهن، ولكن الكابتن ابى عليهم ذلك،

وجعل الجماعة اثناء صعودهم بالنساء الى غرفة الخوان يمطرونهن وابلا مدرارا من القبلات — ثمات حرقة اللهف، وغليل الاشتياق،

وفيما هم كذلك اذ شرقت صغراهن راشيل اليهودية وغصت، ثم طفقت تسعل حتى اغرورقت عيناها، ونجم الدخان من منخريها، وسبب ذلك ان صاحبها الضابط الصغير، الكونت « ايريك » تظاهر بانه يريد تقبيلها، ثم قذف في فمها بنفحة من دخان التبغ، فكظمت الغادة غيظها، ولم تنبس ببنت شفة، ولكنها صوبت الى معذبها، من عينيها الكحلاوين نظرة كلها مقت وبغضاء،

ثم جلسوا للعشاء، وبدا السرور على وجه القائد، فاجلس غادته « باميلا » عن يمينه، و « بلونديتا » غادة الكابتن عن يساره، وقال وهو يتناول الفوطة وينشرها على حجره،

« حبذا هذه الفكرة منك يا كابتن، انها وايم الله لفكرة بديعة! »

وجعل اللفتنانت « اوتو » وزميله « فريتز » يبالغان في اظهار التأدب نحو اولئك النسوة كما لو كن من ذوات الاسرات النبيلة، فاخجلاهن بتلك المعاملة التي كانا يضعانها في غير موضعها. حتى احتشمن وتورعن، ولكن الكابتن الداعر الماهر، تدارك الامر، فاقبل على النساء يذهب هيبتهن وينفر وحشتهن بالبذيء من التلميحات والتعريضات، ويصوغ لهن عقود المدح والاطراء، واكاليل الغزل والنسيب، في مزيج من الفرنسية والالمانية ولكنهن لم يفهمن كلماته، وبقيت اذهانهن مغلقة حيال رطانته، ولم تبدأ ان تتفتح وتستيقظ الا حينما شرع يسمعهن فاحش الالفاظ وصريح عبارات الخنا والدعارة، — حينئذ انبرين يتضاحكن ويتصايحن، كالمجانين، ويترامين بعضهن على بعض، مرددات كلمات الكابتن، وزادهن الكابتن من فاحش مجونه، ابتغاء ان يسمع القذر المنكر من مجونهن، ولقد اسمعنه بالفعل من ذلك ما نقع غلته، واشبع نهمته، وكن قد سكرن بعد اول زجاجة، فخلعن العذار، وهتكن الاستار، واقبلن على الرجال يرمينهم باللثمات ذات اليمين وذات اليسار، ويقرصنهم في السواعد والاعضاد، ويصرخن صرخات منكرات، ويشربن من كل قارورة وابريق، ويرفعن العقائر بافرنسي الالحان، وبما كن قد تعلمنه من شذرات الاغاني الاجنبية، من جنود اعدائهن الالمان،

وسرعان ما لعبت برؤس الرجال انفسهم حميا العقار، فنزعوا اردية الوقار، وطاروا مع النزق والخفة كل مطار، يهرقون الراح ويحطمون الاقداح، ولم يحفظ وقاره من بينهم الا قائدهم الماجد المسماح،

وكانت صدمة الكاس قد زادت الضابط الصغير « ويلهلم ايريك » قسوة على قسوته ، ووحشية فوق وحشيته ، فجعل يجمش اليهودية الحسناء تجميشا اشبه بتجميش السنور الفأرة ، يبعث منها صيحات الالم العالية ، وعرته نوبة طغيان همجية ، فجعل يطبق فمه على فم الغادة حتى ينقطع نفسها ، ويكاد يأخذ الموت بخناقها ثم اردف ذلك بعضة اسالت دمها على نحرها وقميصها ،

فصوبت اليه ، للمرة الثانية ، نظرة حاقدة وقالت له « لتدفعن عن فعلتك الشنعاء ثمنا غاليا ! »

فما زاد على ان ضحك هازئا وقال لها

« أجل سأدفع لك ثمن زيارتك »

في تلك اللحظة تناول اللفتنانت « اوتو » كأسه وقد بلغ منه السكر أقصاه ، فصاح بلا فطنة ولا لباقة

«اشرب ذلك احتفالا بانتصاراتنا الباهرة على فرنسا ! »

ازاء تلك الاهانة العظمى لم تفه النساء بادنى كلمة ، ولكن اليهودية « راشيل » التفتت الى ذلك الضابط وانها لتنتفض انتفاضا وصاحت اليه

« اسمع ياهذا ، انى لاعرف من ابناء فرنسا من لا تجرأ ان تنطق بمثل هذا القول امامهم »

فانبرى الضابط الصغير « ايريك » — وكان لا يزال قابضا على الاسرائيلية — يضحك من قولها — ذلك ثم قال لها

« ها ! ها ! ها ! اين اولئك الشجعان الذين تشيدين بذكرهم ؟ انى ما صادفت واحداً منهم فى حياتي »

فصرخت الغادة فى وجهه صرخة جهنمية

« اخسأ ايها الوغد السافل ! انك لتكذب ايها النكس الخسيس القذر ! »

فلا تسألن عن دهشة الضابط حينذاك ، لقد ظل برهة يرمقها بمقلة شاخصة شاردة ثم قال لها

« امدحيهم بما ترين ، وانسبي اليهم من المفاخر ما تشائين ، اذ لو كانوا شجعانا ، أكنا نكون ههنا الساعة ؟ » ثم صاح بملء فيه « ألا انما نحن السادة هنا والارباب ! وان فرنسا لملك لنا نتصرف فيها كيف نشاء ! »

عنـد ذلك جاش الدم فى عروق الحسناء فوثبت من جانب الضابط طفرة واحدة فهبطت على مقعدها ، ووقف الضابط فرفع كأسه وصاح

« فرنسا والفرنسيون وهذه الغابات والآجام وهذه المزارع والحقول وهذه المنازل والمصانع والدور — كلها ملك لنا ، نحن البروسيون ! »

وحذا حذوه سائر الجنود ، وقد عرتهم نوبة حماس جنونية، حماس الوحوش الضارية فرفعوا كؤوسهم وصاحوا

« فلتحيي بروسيا ! »

واحتسوا الكؤوس دفعة واحدة ،

لم تعارض النساء ، وقد ملكهن الرعب ، حتى « راشيل » نفسها لم تفه بكلمة ، ولم تدر ماذا تقول ،

وهنـا ملأ الضابط الصغير « ايريك » كأسه ثانيـة ، ثم رفعها فوضعها على رأس « راشيل » وصاح

« وكل امرأة في فرنسا ، ملك لنا ، حل ، طلق ، مباح ، وجارية مملوكة ، وفراش وثير ! »

عند ذلك هبت اليهودية بأسرع من لمح الطرف ، فقلبت الكاس فسالت على غدائرها الفاحمة كأنما تحاول تعميدها ، ثم سقطت الى الارض فتحطمت جذاذا بددا ، وواجهت الضابط ترتجف شفتاها ، وصاحت بصوت يخنقه الحنق

« كذبت يامجرم ! فتالله لن تصل الى نساء فرنسا ، حتى تلمس انامك الدنسة النجوم »

فجلس الضابط على رسله ، ورمقها ساخراً وتهانف بها قائلا

« تقولين ، لن نصل الى نساء فرنسا ، نخبريني يارعاك الله ، ان كان ماتزعمين حقا ، فلماذا انت ههنا الآن ؟ »

فوقعت كلمته هذه على الغادة كالصاعقة ، ولكنها استثابت ذهنها واستجمعت قلبا ، وصاحت به صيحة قاصفة

« انا ! انا ! لماذا انا ههنا ! وماذا فى ذلك يامجرم ! انا لست من نساء فرنسا ، انا لست سوى بغى مومس : وهذا اقصى مايستطيع البروسيون ان ينالوا »

وما كادت تفوه بذلك حتى لطمها الضابط على حر وجهها ، وفيما هو يحاول رفع كفه للطمة اخرى ، اختطفت اليهودية من فوق المائدة مدية فضية المقبض ، وقد طاح الغضب بصوابها فطعنته فى نحره طعنة قاضية ، فاستلقى على قفاه ، فاغرا فاه ، ناظرا بعينيه نظرة ، الى الثأر صادية ،

وتصايح الضباط هلعا ، وتواثبوا فزعا ، وتقدم اللفتنانت « اوتو » فابتدرته « راشيل » بقذف الكرسى بين رجليه ، فخر مبطوحا على وجهه ، ثم اسرعت الى النافذة ففتحتها قبل ان يتمكن احد من امساكها ، ثم وثبت فى احشاء الليل والديمة الهامية ،

وقضي الضابط الصغير البارون « ولهلم ايريك » نحبه فى ظرف دقيقتين، وشهر صاحباه « اوتو » و « فريتز » صارميهما يريدان ذبح النساء ، وارتمت النساء على اقدامهما ، وتعلقن باذيالهما ، تضرعا وابتهالا ، ولم ينقذهن الا وساطة القائد ، اذ امر باخراجهن من الحجرة ثم حملهن الى مقارهن فى الوقت المناسب ،

ونظفت المائدة من آثار الوليمة ، ووضعت عليها جثة القتيل ،

وأمر القائد باجراء البحث عن القاتلة فى ارجاء الناحية ، ودام البحث أياما ، في كل شبر من الارض ، وفتشت منازل القرية كلها ، بلا جدوى

وأراد القائد ان ينتقم من أهل القرية ، وآنس لذلك علة ، فلم يجد أمامه سوى مسألة امتناع القسيس من دق نواقيس الكنيسة ، فاستدعاه وأمره بدق النواقيس لدى تشييع جنازة البارون فون ايريك ،

فاذعن القسيس للامر، خلافا لما كان ينتظر، وبالفعل ، فى أثناء تشييع الجنازة ، طفقت النواقيس تدق ، باعلى جرسها ، رنانة ، كأنها تطرب وتمرح، لامر ما ،

وبالليل ، استانفت النواقيس الرنين ، وفى اليوم التالى كذلك ، وفى كل يوم بعد ذلك ، وكانت تدق وتدق ثم تدق، فوق أقصى رغبات كل مستزيد ومستكثر، وربما هبت جنح الليل، تستأنف الدق ، مستثيرة اصداء الظلام، برنينها المستلذ المستعذب ، مسرورة جذلى ، — حتى أقسم أهل القرية ان بها لسحرا ، فهابوها ، فلم يك يدنو منها انسان ، — اللهم الا القسيس ومساعده ، فانهما كانا يؤمان برج الكنيسة مرتين في اليوم او ثلاثا ، فيصعدان الى ذؤابة المنارة ، — هنالك تحت النواقيس ، كانت تتوى غادة يهودية مسكينة تعيش ، فى عزلة وفى أسى مما كان يحمل اليها القسيس وصاحبه من الزاد ،

وقد بقيت تلك الغادة المسكينة هنالك حتى تم جلاء الالمان من البلاد ،

وفي ذات ليلة ، اثر ذلك ، استعار القسيس مركبة خباز القرية فحمل عليها اليهودية المسكينة وساقها بنفسه ، ميمما مدينة « روان » حتى اذا بلغها ، أقبل على الغادة فعانقها وقبل رأسها واستودعها عناية الرحمن الرحيم وعاد ادراجه،

واسرعت الغادة على قدميها الى المحل الذى كانت أتت منه ، فخفت لقدومها صاحبته ورحبت بها ،وقد كانت حسبتها فى عداد الموتى،

وكان بمدينة « روان » ، على ذلك العهد ، رجل من أشد الرجال وطنية، قد بلغه نبأ بطولة هذه الغادة، وكان ممن يدوس على كل اعتبار ، فى سبيل تقديس الشعور الوطنى ، فتقدم ذلك الرجل الى اليهودية فخطبها ، ثم تزوجها فنفى عنها كل عاب ، وطهرها من كل وصمة ،

ورفعها الله مكانا عليا

مزايا السينما

(بقيه المنشور على صفحة ٢٧)

سنوات لا نعلم او نفكر فى مثل تلك الاجهزة فاننا يمكننا ان نوقن بان فن السينما سيرقى ويصل الى درجة مدهشة

ولا سلطان فى فن السينما لا يتوقف على جهود المشتغلين به وحدهم بل ان للجمهور ورواية السينما أثراً كبيراً فى كثرة روايات السينما ونجاحها ويرجع سبب انتشار روايات السينما الى انها لا يتوقف فهمها الا على مشاهدة الصور التى تغنى عن التفكير والتصور ولهذا يفهم رواية السينما الاصم والزنجي والمتعلم وغيره وزيادة على ذلك فان ثمنها زهيد ولا يستغرق الاطلاع عليها وقتا طويلا فمثلا انا أفضل ان لا أقرأ

اميل يانجز فى دور نيرون الحاكم الروماني الظالم الذي أحرق مدينة رومه

« الثورة الفرنسية » لكارليل وان أراها على الفضى وكذلك طالب الطب يؤثر ان يرى احدى العمليات الجراحية على ستار السينما على ان يقرأ لها شرحا وتفصيلا في كتاب وهكذا الحال مع كل انسان يجد فى السينما الفائدة التى يطلبها والمعرفة التى يرغبها لا سيما ان السينما فى الوقت الحاضر تعرض كثيرا من المناظر العلمية الخاصة بحياة الحيوان والنبات وفصولا ممتعة مفيدة فى حركات وتوالد الميكروبات التى تكبر على ستار السينما الى درجة كبيرة بحيث يمكن للمشاهد ان يعرف الشيء الكثير عنها فمثلا لولا السينما لما عرف الكثيرون ان للعنكبوت ثمانى اعين ولولاها أيضا لما تجسم لهم خطر الذباب ولما عرفوا طرق انتقال عدوى الامراض المختلفة الخطيرة .

ويوجد غير تلك المزايا والمرغبات التى ساعدت على انتشار السينما امور أخرى منها ان السينما تنتقل بنا من بلد الى بلد وتعرض لنا أحلام الشعراء واوهام « الف ليلة وليلة » وخرافات الصين واساطير اليونان فهى حلم فى يقظة ومرآة فيها الحقائق والخيالات !

ومع كل هذا لا زالت بلادنا المصرية تشك فى أثر السينما وفوائدها العظيمة حتى ان كثيراً من الموسرين يخشون الاشتراك فى مشروعات اخراج روايات سينمية مصرية وكذلك توجد صحف كثيرة تغلق بابها فى وجه كتاب السينما مع انه فى امريكا واوربا توجد مجلات ضخمة خاصة بهذا الفن وكتب عديدة تبحث في فروعه وأصوله ولكن النهضة السينمية العملية الحديثة التى قامت على نهضة الهواة تبشر بمستقبل حسن في مصر فالمجلات والصحف الآن تكتب من وقت لآخر عن السينما ونأمل ان تعود تلك النهضة السينمية على الوطن بما يرضى الجميع

زكريا عبده

ناقد فنى بشركة يونيفرسال فيلم

ومساعد مدير فنى بشركة وندور فيلم

البلاغ في تونس

متعهد « البلاغ اليومى ـ والبلاغ الاسبوعى » في تونس هو حضرة السيد على الجندوبى بسوق الحفصي نمرة ٣٧ بتونس

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

أما ان تعتمد الوزارة على « حزبها » من الاحرار الدستوريين والاتحاديين وعلى « الحزب الوطني » الذي وضع يده في أيديهم في العهد الاخير ، فأنها تستند الى غير سند فتلك الاحزاب على اختلاف اسمائها وارتفاع صياحها أضأل الاقليات في الامة بل هي جماعات ممقوتة أشبه بالعصابات منها بالاحزاب وقد جمعت طلاب الاغراض والمصالح الشخصية وهم على أي حال لايكادون يجتمعون على أمر حتى يختلفوا على آخر كشأن الاشخاص الذين لا تربطهم غير رابطة المنفعة الذاتية وهي لا تتفق في كل حين . ولو فرضنا ان رجال هذه الاحزاب المزعومة اخلصوا الولاء للوزارة لما أغناها ذلك شيئاً عن ثقة البرلمان وتأييد الرأي العام لما قال أحد ان في الاقلية الضئيلة غنى للحكومة عن الاكثرية الساحقة .

ولعل الوزارة تخدع نفسها — او تخدع الانجليز — بالوفود التي تأتيها كل يوم لتعلن لها ولاءها وتأييدها في كلام محفوظ فيرد عليها رئيس الوزارة بكلام مثله . ولكن مهزلة هذه الوفود قد انكشفت فصارت لا تخدع أحداً وعلم الانجليز كما علم المصريون انها كلها وفود مسوقة لاتدني كثرتها وجيلها سوى ان الادارة قد ادت واجبها فجمعت من العمد والمشايخ والخفراء وطلاب المنافع عدداً كافيا لتمثيل المهزلة المعروفة . ومثل هذه الوفود تلغرافات الثقة التي تنشرها الصحف الوزارية فان في امكان الادارة ان تجمع من اسماء الاحياء — والاموات أيضا — مايزيد على عدد الامة المصرية كما فعلت في عهد الوزارة العدلية . ولكن مهزلتا الوفود وتلغرافات الثقة لاتدلنا الا على ان الوزارة تشعر بحقيقة مكانتها لدى الامة وتعترف بانها تفتقر الى الثقة والتأييد

اذن لاعماد لهذه الوزارة من البرلمان ولا من الشعب وانما ترتكز سلطتها على ارادة الانجليز وحدها وقد دلتنا الحوادث على أن هذه الارادة لا ثبات لها ولا أمان فكما طوحت بالوزارة الزيورية بعد ما أخلصت لها الخدمة لانبعد أن تطوح بالوزارة الحاضرة حين تدرك انها لاتنفعها ولا تقربها من غايتها انملة واحدة وحين ترى أن السياسة الحاضرة تزيد حرص الامة على حياتها النيابية وسوء ظنها بما ترب الانجليز

ولو أنصفت الوزارة لاختصرت الطريق واستقالت من قبل أن يتبين الانجليز خطأهم في تأييدها ولا تزال الفرصة امامها سانحة .

الميزانية والاصلاحات :

كان البرلمان جاداً في بحث الميزانية العامة حين أصدرت الوزارة مرسومها الباطل وعطلت الحياة النيابية . والآن تنفرد بوضع الميزانية وتغير في مشروعها ما تشاء وتبدل حتى فيما أقره النواب من ابوابها . وقريبا يصدر مرسوم الميزانية كما أعلنت صحف الوزارة .

وفي كل ذلك مخالفة صريحة للدستور فقد أحاط وضع الميزانية بسياج متين حتى قرر انه لا يجوز فض دور الانعقاد قبل اقرارها . وقد جعلت الدساتير كلها بحث الميزانية اهم اعمال البرلمان وجماع مهمة التشريع فانه يبدي امام ممثلي الامة احوال البلاد ناطقة بالارقام ويبين لهم مواضع الخلل التي تستدعي الاصلاح . وقد كان بحث الميزانية هو الاصل في نشأة الحياة النيابية في العالم .

ولا شك ان اعضاء الوزارة لا يستطيعون ان يدعوا انهم اعرف من الشيوخ والنواب بحاجات الامة ومطالبها وانهم لذلك احق بوضع الميزانية العامة فانهم بذلك يهدمون أساس الحياة النيابية التي شهد بفضلها العالم كله .

وليس الامر أمر الدستور واحترامه فقط ولكنه قد يكمن فيه أشد الاخطار على الوطن ومستقبله . فان انفراد الوزارة باقرار الميزانية قد يجعلها تشتمل على مشروعات خاطئة تنفق فيها ملايين الاموال دون فائدة او على مشروعات أخرى تجعل حياة البلاد تحت رحمة الغير — ولنضرب لذلك مثلا من خزان جبل الاولياء او من مشروع القطارة فان كلا منهما ان اقرته الوزارة في ميزانية مقبلة ثم نفذته كان جديرا بان يجعل كيان البلاد مهددا في جميع الاوقات

وفي الوقت نفسه لا يفتأ رئيس الوزارة يعد الوفود « الادارية » باصلاحات داخلية لا حصر لها ولا عدد فمن اصلاح الارض البور الى توزيع اراضي الحكومة الى « حرق » قطنها اذا لزم الامر الى وضع حنفيات في بيوت الفلاحين الخ الخ . فهل يظن دولته ان الامة تفرح بهذه الاصلاحات — او بهذه الوعود على الاصح — وتتخذها بديلا من دستورها وحقوقها وسلطتها ؟ ان ظن ذلك فهو واهم لا يعرف حقيقة هذه الامة ولا يدرك مبلغ تعلقها بالدستور . ولو سألها لاجابته انها لا تعد اي عمل من اعمال الديكتاتورية إصلاحا وانها لا تريد الاصلاح الا ممن تثق بهم والذين يعرفون حاجاتها و يشعرون بشعورها ولكن هل يثق محمد محمود باشا من أن وزارته باقية حتى تفي بشيء مما يعد به ؟... ‏ ا . ط .

الطفل كيف ينمو

(بقية المنشور على صفحة ٢٤)

يشذ شكل الدماغ و يتأخر اندماج الدرز وسد اليافوخين طويلا في مرض الكساح واستسقاء الدماغ . و يصير مؤخر الرأس مفرطحا لكثرة النوم عليه .

محيط الدماغ والصدر والبطن يتساوى في المقاس تقريبا لغاية آخر السنة الثانية وبعد ذلك يزداد مقاس الصدر . اما اذا نقص مقاس الصدر دل على علة فيه او ضعف عام فيجب تقويته بالرياضة واذا زاد مقاس البطن دل على اختلال في الجهاز الهضمي .

التسنين : يبتدىء هذا الدور حول الشهر السابع فتظهر سنان أماميتان في الفك الاسفل و بعد شهر او اثنين تظهر سنان تقابلانهما في الفك الاعلى ثم يظهر بجوارهما بعد ذلك أخريان بعد شهرين فيكون عند الطفل في آخر السنة ست أسنان وبعد سنة ونصف اثنى عشر سنا و بعد سنتين ستة عشر سنا وبعد سنتين ونصف عشرون سنا وعند ابتداء دور التسنين يشعر الطفل بجوع فيفقد شهيته و يعتريه قيء واسهال وحمى خفيفة .

يتأخر ظهور الاسنان كثيرا عند المصابين بالكساح والكريتينزم واما المصابون بالزهري فتظهر أسنانهم مبكرة ولكنها تسوس وتعفن بسرعة

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي